إتحَـــافُ الأحْيَـــاءِ بِهَدْيِ السُّنَّة النَّبَوِيَّةِ في (التَّسْمِيَةِ والأسْمَاءِ)

(تثبيتُ العقِيدَةِ أُنموذجاً)

دراسة تأصيلية موضوعية.

دكتور/ أحمد علي عبد الحميد حافظ

مدرس الحديث الشريف وعلومه بجامعة الأزهر/ مصر

ahmedhafz8888@yahoo.com

مُلَخَّص البحث بعنوان

(اتحافُ الأَحْيَاءِ بِهَدْيِ السنَّة النَّبَوِيَّةِ في التسمية والأَسْمَاءِ)تثبيتُ العقِيدَةِ أُنموذجاً.

دراسة تأصيلية موضوعية.

فكرة البحث: دراسة حديثية موضوعية ركَّزت على ابراز عناية السُّنَّة بالتَسمِيَة والأَسماء والمْنهَج النَّبَوِيِّ المُتَكامِلِ وجعل الأَسمَاء وَسِيلَةً لِتَثْبِيتِ العَقِيدَةِ بتَعظِيمِ اللهﷻ ومَلائِكَتِهِ ورُسُلِه والصَّحَابة ﵃وعموم الأمة.

مُشْكِلَةُ البَحْثِ:

1- انسِلاخُ البعض عَن المَبادئ الإسْلامِية في التَّسمية، باسْتيرادِ أسماءَ لغَير المسلمين.

2- تَعَالِي صَيحَاتِ المَلاحدَة والعَلمَانيين لزَعزَعَة العَقيدَة؛ مما يستلزم مُجَابهة فكرهم في كلِّ محفل .

3- قلَّة المحاولاتِ البَحْثيَّة في إبراز هذا الجَانبِ، في الأسمَاء عُمُوماً، وفيما يخصُّ تَثْبيتِ العَقِيدَة خاصَّة.

أَهَمُّ أَهْدَاف البَحث:

1- المسَاهَمةُ في المحَافظَةِ عَلَى هُوِيَّة الأُمَّة، وعدم مُشابهَةِ غَير المسْلمين في الأسمَاء.

2- ابرازُ الجَانب المشْرق للسنَّة النَّبوية الصَّحيحة في تَثبيتِ العَقِيدَة بالأسمَاء.

3- بيانُ أهَميةِ الأسمَاءِ ورَبْطِهَا المسلمَ بعَقيدَتِه كلَّمَا نُطِقَ باسمِهِ..... وغير ذلك من الأهداف

مَنهَجُ البَحث: المنهَج الوَصْفِي التَّحليلِيِّ .

خُطَّةَ البَحث: خطة البحث في مقدمة وتمهيد وأربعة مباحث وكل منها في مطالب، وخاتمة.

• فالمقدمة فيها مشكلة البحث، وأهدافه، والدراسات السابقة، والكلمات المفتاحية. والتمهيد: فيه التسمية عند العرب، وتأثرها بالإسلام.

• المبحث الأول: عنايةُ السنَّة النَّبوية بالأَسمَاءِ ودَورهاَ في تثبيت العقيدة بتتريه الله ﷻ وتعظيمه،وهو في ثلاثة مطالب.

• المبحث الثاني: عِناية السُّنة النَّبوية بالأسماء ودورها في تثبيت العقيدة بتعظيم ما سوى الله تعالى من أركان العقيدة وهو في مطالب أربع .

• الخاتمة وفيها النَّتَائِج، والفَهَارِس وملحق .

من نتَائِج البَحْث:

• عناية السنة الشَّديدة بالتسمية والأسماء ودورها في المحافظة على هُوية الأمة.

• جواز التَّسمية بكل ما لم يَردِ النَّهي عنه، أو حَمَلَ العُبودية لله، أو كان اسماً لملائكة الله وأنبياءه.

• تحريم التَّسمية بكل اسم خاصٍ بالله تعالى، أو كان مُعبداً لغيره، أو أشعَر بالمعصية، أو كان داعياً إليها.

• التزام الوسطية في تَّسمية النَّبيﷺ للتَّعظيم دون المغالاة.

• الحرص الشديد من النبي ﷺ على العناية بتسمية أتباعه جملة، وتفصيلاً.

• يدخل في النهي ما استحدث من الأسماء بعد زمن النبوة كـــ"شهاب الدين"، و" بدر الدين"

الكَلمَاتِ المفتَاحيَّة:التسمية/تثبيت العقيدة/الأسماء الحسنى/اتحاف الأحياء.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسولنا الأمين، وعلى آلة وصحبه ومن تبعهم إلى يوم الدَّين.... وبعد

فالأسماء قِوامُ الحياةِ، وسبيلُ المعرفة بخصائصِ الأشيَاء وحُدودها، وعنوانُ المُسَمَّى، ودليلهُ، وهِي الأَداةُ الرَّابطَةُ بين الفَرد ومجتمَعه، ولولاهَا ما تميَّزت المخلوقاتُ، لذا كان مِن أوَّل ما علَّمه الله آدم ﵇ أسماءَ الأشيَاء كلها قال تعالى ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا.. ﴾ البقرة (31)

ولا يَزالُ للأسماء الحظُّ الأوفرُ في تَشكيلِ سُلوك الإنسَان، بما لها من أثرٍ في نَفس صَاحبها، فإنْ كان الاسمُ حَسناً، اجْتَهدَ صَاحبهُ في التَّمثُّل بهِ، وإنْ كان غير ذَلك،كانَ لهُ الأثرَ السَّلبي في نفسِه، وأخلاقه؛ لذا اهتمَّ النَّاس بتَسمِيَة أبناءهم بالعظماء، والمصلحين، وتجنبوا أسماء الوضَعاء، والمفسدين.

ونظراً لتعَالي صَحيات على مرِّ العُصُور، وازديَاد صَخَبُها في الآونة الأخيرة، داعية إلى الإلحَاد، والانسلاخ من العقيدة؛ فألحَّت الضَّرورةُ إلى إحياءِ كل ما يُثبِّتُ عقيدَةَ المسلِم، ويُرسِّخهَا في نَفْسِه، ويَربطَ على قَلبِه، بل ودَعوَة غيره إلى تلك العقيدة بشَتَّى الوسَائل والسُّبل.

ولأهمية الأسماء كانَ من هَدْي السُّنة النَّبوية المسَارَعةُ إلى تَسميةِ الغُلام بعدَ ولادَته، فقد ترجَم البُخاري رحمه الله "بَابُ تَسْمِيَةِ المَوْلُودِ غَدَاةَ يُولَدُ.." (البخاري 1422هـ 83/7) وقَاَل ﷺ: «وُلِدَ لِي اللَّيْلَةَ غُلَامٌ، فَسَمَّيْتُهُ بِاسْمِ أَبِي إِبْرَاهِيمَ... »(مسلم 1329 هـ 4/ 1807 ح/62) وقَالَ ﷺ: الغُلَامُ مُرْتَهَنٌ بِعَقِيقَتِه يُذْبَحُ عَنْهُ يَوْمَ السَّابِعِ، وَيُسَمَّى، وَيُحْلَقُ رَأْسُهُ" (الترمذي 1998 م 3/ 153 ح/ 1522 عَنْ سَمُرَةَ ﷺ .حَسَنٌ صَحِيحٌ)

ومن أوجه عنَايَة السنَّة المُطهرة بالتَّسمية أيضاً أنَّه لا يخلوا مُصنَّف من دَواوينِ السُّنة إلاَّ وللأسماءِ فيه بابٌ حتى رسَمت منَهجَاً مُتكَاملاً، ومَظهراً يَفخَرُ به المسلم، ليسَ في الدُّنيا وحَسب، بل يَوم الحشْر والنُّشُور (أحمد 2001 م 499/30) ح/18534)

ومن أعظم ما عَنيَت به السُّنة النَّبوية تأكيداً لتلكَ المعَاني: العِناية بالتَّسمية والأسماء في جانب العقيدة؛ تَنزيهَاً لله تعالى، وتعظيمَاً لملائكته، ورسُلِه، وكتبه، واليوم والآخر، وحَمَلةِ الشَّريعة من الصَّحَابةﷺ بل والأمَّةِ كُلِّهَا، من أجلِ هذا كانَ التَّركيز في هذا البحث على إبراز هذا الجَانبِ من جَوانبِ السُّنَّة المشرُقَة، فجاء البحثُ تَحتَ عنوان " إتحافُ الأحْيَاءِ بِهَدْيِ السُّنَّة النَّبوِيَّةِ في التَّسمِيَةِ والأسْمَاءِ- تثبيتُ العقِيدَةَ أُنموذجاً–دراسة تأصيلية موضوعية.

مُشكلةُ البحث: تتَمثلُ مُشكلَةُ البَحثِ فيما يلي:

1. انسلاخُ كثيرٍ مِن المسلمينَ عَن المبَادئِ الإسْلامية في تَّسْمِيةِ أبنائِهم، فعَمِدوا إلى استِيرادِ أسماءَ شَرقيةٍ، أو غَربيةٍ لغير

2. أهلِ الإسلام، فيُسَمِّي بها، ولا يخفَى ما في ذلك مِنْ تأثيرٍ في ضَياع هُويَّة الأمَّة، مَع تَباعُد الزَّمَان؛ مما استَلزَم الترَّكيز على هذا الجَانب، وإظهَار عِنايَة السُّنة النَّبوية به.

3. ما لُوحظ مُؤخراً –في عصر الانفتاح المعلومَاتي–منْ نشَاط بَارزٍ للمَلاحِدَة، والعلمَانيينَ في شَتى الميادين محاولينَ زَعزَعَة العقيدة في نُفوسِ أصحَابها، بالطَّعن في ثَوابتهَا وتَشْويهها؛ فَلزم مجَابهَة فِكرهِم، والتَّضييقِ عليهِم في كلِّ سَاحَة، ومحفِل.

4. قِلَّةُ المحاولات البَحثيَّة المتخَصِّصة في هذا الجانِب، وعدم إِظهَارِ المنهَج المتَكامِلِ للسُّنة النَّبوية، أو جمع ما تفرَّق في
دواوينها، للعِنايَة بالأسمَاء عُموماً، وفي تثبيت العقيدةِ خَاصَّة.

أهداف البحث: هدفت الدراسة إلى:

1. المسَاهَمةِ في المحَافظَة عَلَى هُويَّة الأُمَّة، بتَمييزهَا، وعَدَمِ مُشابهَة غَير المسلمين في التسمية والأسماء.
2. إبرازِ الجانبِ المُشْرق من عِناية السُّنة النبوية بالأسماء، وبيان المنهج المتكامل لها في تثبيت العقيدة .
3. بيانِ أهَميةِ الأسمَاءِ ودَورِهَا في رَبْطِ المسلم بعَقيدَتِه، وإجلالها في نفسه، بتِرددها، وانتشارها في بيئته كلَّمَا نُطِقَ بها.
4. التأصِيل لهذا الجَانب من خِلال الاعتِمَاد على الأسَانيد المعتَبرة، وتَرك ما لا يُعتبر منها.

الدراسات السَّابقة التي لها صلة بموضُوع البَحث:

لم أقفْ على دراسة مَوضُوعيَّة تَأصِيلية حديثية تَناولَت هذا الجانب إلى زَمنِ كتابة هذا البحث، وقلَّ من أولاهُ اهتمَاماً، أو خصَّه بالعناية، إلا ما وُجِد من إشَارات في دَواوِينِ السُّنة الجَامعة، وشُروحها، أو ما كانَ من مَسائِلَ متفرِّقَة في كُتبِ الفِقهِ، ومما وقفتُ عليه من الدِّراسَات الحديثةِ، التي لها صلةٌ بموضوع البحث:

1- رسَالة علمية ماتعة تُعنى ببيان الأحكام الفقهية للأسماء بعنوان" أحكام الأسماء والكنى والألقاب" د. عمر بن عبد الله بن إبراهيم بن طالب.القاضي في ديوان المظالم بالمملكة العربية السعودية طبع. دار كنوز أشبيليا 2015م

ويلاحظ أنها: دراسة فقهية تُعنى ببيان الأحكام الفقهية للأسماء والكنى والألقاب.

2- رسالة ماجستير من جامعة القصيم 2012 م بعنوان" الأحاديث الواردة في الكنى والأسماء والألقاب جمعاً وتخريجا ودراسة" للباحث/صالح بن راشد القريري بذل جهداً في تخريج الروايات غير أنَّه لم يُعنَ بتحريرِ الألفَاظِ المحفُوظَة من غيرها (ينظر: مقدمة بحث الاسم المتضمن تزكية.)

ويلاحظ أنها: عَنيت بجمعِ الأحَاديث الواردَةِ في الكُنى والأسماء والألقاب – عموما- وتخريجها ودراسة أسانيدها.

3- بحث بعنوان " الاسم المتضمن تزكية أو مدحاً" دراسة فقهية حديثية للدكتور /عمار بن أحمد الصياصنة، الحاصل

على دكتوراه في السنة وعلومها من جامعة الملك سعود.اقتصر فيه الباحث على الأسماء المتضمنة تزكية أو مدحاً.

ويلاحظ أنه: عَنِيَ ببيانِ ما تَضَمَّن تَزكية أو مَدحَاً من الأسمَاءِ فقط، وارجعها إلى خَمسَةِ أحاديث، خرَّجها، وبين طُرقَهَا، ودرجَاتها، ومُتُونها، والقَولَ في دِلالاتهَا وأحْكَامها. والجديد في هذه الدراسة: فهي دراسة حديثية موضوعية تأصيلية والتركيز فيها على الأسماء التي لها صلة بجانبِ تثبيت العقيدة .

منهج البحث وخطته:

اتبعتُ المَنهج الوصفي التَّحليلي في كتابة البحث وقسمته: مقدمة وتمهيد ومبحثين، وخاتمة. فالمقدمة: فيها مُشكلة البحث، وأهدافه، والدِّراسات السَّابقة، ومنهجه، وخطته، والكَلِمَاتِ المفتَاحِيَّة. والتمهيد : في التَّسمية عند العَربِ ومَدى تأثُّرها بالإسلام.

المبحث الأول: عنايةُ السنَّة النَّبوية بالأَسَماءِ ودَورهاَ في تثبيت العقيدة بتتريه الله ﷻ وتعظيمه،وهو في ثلاثة مطالب:

الأول: اختصاص الله تعالى بالأسَماء الحسنى، وغيرها والنَّهي عن وصفهِ بما لا يليقُ.وهو في نقطتين يأتي بيانهما.

المطلب الثاني: تعظيم الله تعالى بالحَلف به، ولُزوم ذكرهِ، وإجابةِ السَّائل به أو بوجههِ، وعدم الجَمع بينه وبين غيره

بضمير واحد في الخُطب، والمقَامَاتِ المشهُودة، وهو في نقاط ثلاث يأتي بيانها .

المطلب الثالث: الأسماءُ ودَورهَا في تأكيد معنى العُبودية، ومحاربة التشاؤم والتطيُّر وهو في نقطتين يأتي بيانهما.

المبحث الثاني : عِناية السُّنة النَّبوية بالأسماء ودورها في تثبيت العقيدة بتعظيم ما سوى الله تعالى من أركان العقيدة

وهو في مَطالب ثلاثة:

المطلب الأول: عناية السُّنة بأسماء الملائكة، والأنبياء، والقرآن وهو في نقاط ثلاث يأتي بيانها.

المطلب الثاني : عناية القرآن والسُّنة النَّبوية بأسَماء اليوم الآخر.

المطلب الثالث: عناية السُّنة النَّبوية بأسَماء النَّبي ﷺ.

المطلب الرابع: عناية السُّنة النَّبوية بأسماء الصَّحابة ﭫ وعموم الأمة .

الخاتمة : وتشتمل على نتائج البحث، وأهم التوصيات والفهارس وملحق في حواشي المُشكل والغريب .

- الكَلِمَاتِ المفتَاحِيَّة: التَّسْمِيَةُ/تَثبيتُ العَقِيدةِ/الأَسماءُ الحُسنى/إتحافُ الأحيَاءِ/تَسَمَّى

التمهيد :في التَّسمية عند العرب ومَدى تأثُّرها بالإسلام.

قال ابنُ دُريد: واعلمْ أنَّ للعَرب مذاهبَ في تَسمية أبنائها، فمنها: ما سَمَّوه تفاؤلاً على أعدائِهم نحو: "غَالب"، و"ظالم" ومنها: ما تفَاءلوا به للأبناء نحو: ناجٍ، ومُدرِك، وسَالم، ومنها: ما سُمِّي بالسِّباع؛ تَرهيباً لأعدائهم: نحو: أسد، وذِئب ومنها: ما سِمِّي بما غَلُظ، وخشُنَ من الشّجَر؛ تفاؤلاً أيضاً نحو:

طلحَة، وسَمُرة،.. ومنها: ما سُمي بما غَلُظ من الأرض وخشُن لمسُه وموطِئه، مثل صَخْر، وحَزْن وحَزْم. ومنها أنَّ الرجَل كان يخرُج فيسمِّي ابنه بأوَّل ما يلقَاهُ من ذلك، نحو: ثَعلب، وكلبٍ وكذلك أيضاً تُسمِّي بأول ما يَسنَح أو يبرح لها من الطَّير نحو: غُراب، وما أشبَهَ ذلك.أ.هـ (ابن دريد 1991 م ص: 5)وجاء في قاموس الأسماء العربية: استقى العربُ أسماءَهم من مصادر مختلفة تعود في مُعظمها إلى ما يلي:

1. الدِّين : وهو أعمق الجُذور في النَّفس الإنسانية نحو : عبد الرحيم، ومحمد، وأحمد، وعبد العزى، وعبد مناة .
2. أسماء الحيوانات : ككلب، وأسد، وفهد .
3. أسماء الطيور : كصقر، وحمامة، وشاهين.
4. أسماء النباتات: كحنظلة، ووردة، وزهرة .
5. أسماء جمادات :كصخر، وسيف .
6. أسماء مهن: كجوهري، والنَّحاس، والحريري، والحداد.
7. أسماء زمان: كرمضان ، وشعبان، وجمعة، وسحر.
8. أسماء صفات : كجميل وخالد ، وسعيد، وعباس .أ.هـ (الحتي 1424هـ ص/5-6)

وكان للإسلام الأثر البالغ في التأثير في منهج التَّسمية الموروث، حيث أحدث تغييراً جذرياً في حياة العرب، أثر في

بواعث التَّسمية عند الوالدين، وفي الأسماء نفسها ويتجلى هذا التأثير في:

1- اختَفاءِ الأسماء الوثنية مثل " عبد العزى" وعبد اللات" و" عبد ودٍّ" وغيرها .

2- دعوةِ الرَّسُول ﷺ إلى تحسين الأسماء، وتغييره بعضها.

3- دعوة الرَّسُول ﷺ إلى التسمِّي بالأسماء الدينية كعبد الله وعبد الرحمن، وتجنب الأسماء التي تخالف العقيدة

كالأسماء المختصة بالله تعالى، والأسماء التي تحطُّ من قدر المتسمين بها .أ.هـ (الحتي1424ه ص/9)

4- يُضاف إلى ذلك مَنع الأسماء التي تَدعوا إلى فتنة أو معصية أو رذيلة أو التي تُنافي تكريم الإنسان.

المبحث الأول

عنايةُ السنَّة بالأَسمَاء ودَورهاَ في تثبيت العقيدة بتنزيه الله ﷻ وتعظيمه .

التَّنزيه والتَّبجيلِ والتَّعظِيم لله تعالى، في أسمائِهِ وصفَاتِهِ، من أهمِّ عَوامل تَرسيخِ العقيدة قال تعالى ﴿فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ

الْعَظِيمِ﴾ الواقعة (74) وقال تعالى: ﴿تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ وَالإِكْرَامِ﴾ الرحمن (78) وقال تعالى ﴿سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾ الأعلى (1) وقال تعالى: ﴿...هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا﴾ مريم (65) قال الجوهري: أي نظيراً يَستحقُّ مثلَ اسمه، ويقال: مُسامياً يُساميه أ.هــ (الجوهري 1987 م 6/ 2383) وقال أبو السعود: السَّمي قيل: المرادُ: هُو الشَّريكُ في الاسمِ الجَليلِ، فإنَّ المشرْكينَ مع غُلوهُم في المُكابرة، لم يُسمّوا الصَّنم بالجَلالة أصلاً، وقيل: هو الشَّريكُ في اسم الإله، فالمعنى: هل تعلم شيئاً يُسَمَّى بالاستحقاق إلها.أ.هــ (أبو السعود بدون- 5/ 274 باختصار)

وللسُّنة في تحقيق التَّنزيه والتَّعظيم لله تعالى في أسمائه طُرقاَ، بيانها في المطالب التالية:

المطلب الأول

اختِصَاص الله تعالى بالأسمَاء الحُسنى، وغيرها، والنَّهي عن وصفِهِ بما لا يليقُ من الأسماء والصِّفات وهو في نقطتين:

النقطة الأولى:اختصاص الله تعالى بالأسمَاء الحسنى، وغيرها،والتَّحذير من مشاركته تعالى فيها.

قال ابن القيم : وَمِمَّا يُــمْنَعُ تَسْمِيَة الْإِنْسَان بِهِ أَسمَاء الرَّب تبَارك وَتَعَالَى، فَلَا يجوز التَّسْمِيَة بالأحدِ، والَّصمدِ، وَلَا بالخَالق

وَلَا بالرازق، وَكَذَلِكَ سَائِر الْأَسْمَاء المختَصَّة بالرَّب تبَارك وَتَعَالَى، وَلَا تجوز تَسْمِيَة الْمُلُوك بالقَاهر، وَالظَّاهِر، كَمَا لَا يجوز تسميتهم بالجبَّارِ، والمتكَبِرِ، وَالْأَوَّلُ، وَالْآخِرِ، وَالْبَاطِنِ، وعلَّام الغُيوب.أ.هــ (ابن القيم 1971م ص: 125) وبيان ذلك من خلال ما يلي : اولاً: الأمر بالإقرار والإحصَاء والحَصر، لما خُصَّ به تعالى من الأسماءِ الحُسنى، وغيرها مما يليق بذاتهِ، وكمَال صفاته، والدُّعاء بها كما قال الله تعالى ﴿ وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا...﴾ الأعراف (180) وقال ﷺ: «إِنَّ لِلَّهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا

مائَةً إِلَّا وَاحِدًا، مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الجَنَّةَ»(البخاري 1422هـ 3/ 198 ح/2736ومسلم 1329 هـ 4/ 2063 ح/ 2677 عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ) . قال النووي: اتفقَ الْعُلَمَاءُ عَلَى أَنَّ هَذَا الْحَدِيثُ لَيْسَ فيه حَصْرٌ لأَسْمَائه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، فَلَيْسَ مَعْنَاهُ أَنَّهُ لَيْس لَه أَسْمَاءٌ غَيْرَ هَذه التِّسْعَة وَالتِّسْعِين، وَإِنَّمَا مَقْصُودُ الْحَدِيث أَنَّ هَذه التِّسْعَةَ وَالتِّسْعِينَ مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ، فَالْمُرَادُ: الْإِخْبَارُ عَنْ دُخُول الْجَنَّة بِإِحْصَائِهَا، لَا الْإِخْبَارِ بِحَصْرِ الْأَسْمَاء، وَلِهَذَا جَاءَ فِي الْحَدِيث الْآخَرِ« أَسْأَلُكَ بِكُلِّ اسْمٍ سَمَّيْتَ بِهِ نفسك أو استأثرت بِهِ فِي عِلْمِ الْغَيْبِ عِنْدَكَ» (ابن حبان1993م 253/3ح/972 وقال المحقق: إسناده صحيح، رجاله رجال الصحيح والنووي1392هـ5/17)

ثانياً: النَّهي والتَّحذير من تَسمية غير الله تعالى بما اختصَّ به من أسماء الجلال، والكمال.

جاء النَّهي عن تَسمية غيره سُبحانه بـــ"ملك الأملاك" أو "السيد" أو "الرَّب" إلاَّ مُقيداً بما لا يُعبدَ من سَائرِ الحيَوانِ والجمَاد، كربِّ البعير، والدَّار، كما لا يُضاف إليه ما يَتنَافى مع التَّعظيم، أو يُوهم المشَاركة مع الخَالق ﷻ من ذلك:

التَّحذير من التَّسمية بـــ"مَلك الأملاكِ" ونحوه قال ﷺ:«أَخْنَى وفي رواية: أخنع الأَسْمَاءِ يَوْمَ القِيَامَةِ عِنْدَ اللَّه رَجُلٌ تَسَمَّى مَلِكَ الأَمْلاَكِ» (البخاري 1422هـ8/ 45ح/6205. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ) قَالَ سُفْيَانُ: " يَقُولُ غَيْرُهُ: تَفْسِيرُهُ شَاهَانْ شَاهْ " قال الحافظ: وَاسْتُدِلَّ بِهَذَا الْحَدِيث عَلَى تَحْرِيمِ التَّسَمِّي بِهَذَا الِاسْمِ لِوُرُود الْوَعِيد الشَّدِيد، وَيَلْتحقُ به مَا فِي مَعْنَاهُ مِثْلُ: خَالِقِ الْخَلْقِ، وَأَحْكَمِ الحاكمين، وَسُلْطَان السَّلَاطِين، وَأَمِير الْأُمَرَاءِ وَقِيلَ: يَلْتَحقُ بِه أَيْضًا مَنْ تَسمَّى بِشَيْءٍ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّه الْخَاصَّة بِه، كَالرَّحْمَنِ وَالْقُدُّوسِ وَالْجَبَّار، وَهَلْ يَلْتحقُ بِهِ مَنْ تَسمَّى قَاضِي الْقُضَاةِ، أَوْ حَاكِمَ الْحُكَّامِ؟ اخْتَلَفَ الْعُلَمَاءُ فِي ذَلِكَ أ.هـ (ابن حجر1379هـ 590/10)

- النَّهي عن استعمال اسم"الرَّب" لغير الله تعالى، إلاَّ مُضافاً، كربِّ الدَّار، وربِّ الإبل، فلا يُسندُ اليه ما كان من أفعَال تنُافي التَّعظيم .ومنه قوله ﷺ:" لاَ يَقُلْ أَحَدُكُمْ: أَطْعِمْ رَبَّكَ وَضِّئْ رَبَّكَ، اسْقِ رَبَّكَ، وَلْيَقُلْ: سَيِّدِي مَوْلاَيَ،..." (البخاري 1422هـ3/ 150 ح/2552 .عن أبي هُرَيْرَةَ ﷺ)

قال الخطابي: إنَّما مَنَعَ ﷺ أن يُقال: أطعِم ربَّك، اسقِ ربَّك، لأنَّ الإنسَان مَربُوبٌ مُتعبدٌ، بإخلاصِ التَّوحيد لله ﷻ ،

وتركِ الإشْراك معه، فكرِهَ له المضَاهَاة بالاسم، لئلَّا يدخُلَ في مَعنى الشِّرك.أ.هـ (الخطابي 1988م 2/ 1271)

قال العلماء: لا يُطلق الرَّبُّ بالألفِ واللَّام إلاّ على الله تَعالى خَاصَّة، فأمَّا مع الإضَافَة فيُقَال: ربُّ المال، وربُّ الدَّار، وغير ذلك. ومنه قول النَّبيّ ﷺ في ضَالّة الإبل: «دَعْها حتَّى يَلْقاها ربُّها "(البخاري 1422هـ/1 /30 ح/91 - ومسلم 1329 هـ 3/ 1346ح/ 1722 .عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِد الْجُهَنِيِّ ﷺ.) والحديث «حتَّى يُهِمَّ ربَّ المَالِ مَنْ يَقْبَلُ صَدَقَتَهُ» (البخاري 1422هـ 2/ 108 ح/1412 ومسلم 1329هـ 2/ 701 ح/61 - 157 عن أبي هريرة ﷺ.)

وقول عمر ﷺ: ربّ الصُّرَيْمة والغُنَيْمة » (البخاري 1422هـ/4 /71 ح/3059 عن زيد بن أسلم عن ابيه ﷺ . والنووي1994م ص: 363) باختصار)

- النَّهي عن إطلاقِ اسم "السيِّد" على غير الله تعالى، ومنه ما جَاء عن مطرِّف قال: قال أبي ﷺ: انطلقتُ في وفدِ بني

عامرٍ إلى رسولِ الله ﷺ فقلنا: أنتَ سيِّدُنا، فقال: "السَّيدُ الله" قلنا: وأفضلُنا فَضْلاً، وأعظَمُنا طَوْلاً، فقال: "قولوا

بِقَولكم، أو بعضِ قولكم، ولا يَسْتَجْرِيَنَّكُم الشَيطانُ" (أبو داود 2009م 7/ 184 ح/4806. وقال المحقق: إسنادُه صحيح) قال ﷺ: "لا تقولُوا للمُنافقِ: سَيِّد، فَإنّه إنْ يَكُ سَيِّداً فقَد أسخَطتُم ربَّكم ﷻ" (أبو داود 2009م 7/ 332ح/4977 عن عبدِ الله بن بُرَيدة عن أبيه ﷺ وقال المحقق: رجاله ثقات) قال الخطابي: قوله: "السَّيد الله" يريد أن السُّؤددَ حقيقة لله ﷻ وأنَّ الخلق كُلهم عَبيدٌ له، وإنما منعهم -فيما نرى- أنْ يدعُوه سَيِّداً مع قوله: "أنا سَيد ولد آدم"(مسلم 1329هـ 4/ 1782 ح/ 2278 عن أبي هُرَيْرَةَ ﷺ) وقوله لبني قُريظة "قوموا إلى سَيدكم" يريد سعد بن معاذ ﷺ (البخاري 1422هـ 4/ 67 ح/3043 - و مسلم 1329 هـ 3/ 1388 ح/ (1768 عن أبي سعيد الخدري ﷺ)

من أجل أنهم قومٌ حديثُ عهدِهم بالإسلام، وكانوا يحسَبون أنَّ السِّيادة بالنُّبوة، كهي بأسبَاب الدُّنيا، وكان لهم رُؤساء يُعظمونهم وينقَادُون لأمرهِم

ويسَمونهم، السَّادات فعلَّمهُم الثَّناء عليه، وأرشَدَهُم إلى الأدَبِ في ذَلكَ أ.هـ (الخطابي 1932م 4/ 112)

وقال ابن عابدين في حُكمِ إطلاق اسم" السَّيد" على الله تعالى: وَقِيلَ: لَا يُطْلَقُ عَلَيْهِ تَعَالَى، وَعُزِيَ إلَى مَالك؛ وَقِيلَ:

يُطْلَقُ عَلَيْهِ تَعَالَى مُعَرَّفًا، وَعَلَى غَيْرِهِ مُنَكَّرًا. وَالصَّحِيحُ جَوَازُهُ مُطْلَقًا، وَهُوَ فِي حَقِّهِ تَعَالَى بِمَعْنَى الْعَظِيمِ الْمُحْتَاجِ إلَيْهِ،

وَفِي غَيْرِهِ بِمَعْنَى الشَّرِيفِ الْفَاضِلِ الرَّئِيسِ.أ.هـ (ابن عابدين1992م 1/ 24)

- عدم اطلاق اسم "الرحمن" إلا عليه ﷻ .فعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﵄ فِي قَوْلِهِ ﷻ: ﴿هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا﴾ مريم:(65) قَالَ: «لَمْ يُسَمَّ أَحَدٌ الرَّحْمَنَ غَيْرُهُ»ﷻ (الحاكم 1990م ــ 2/ 406ح/3420 .وقال:صَحِيحُ الْإِسْنَادِ وَلَمْ يُخْرِجَاهُ "وأقره الذهبي) .

ثالثاً: تَغْيير الأسمَاء الَّتِي تَسمَّى بها غير الله ﷻ؛لكونها؛ مما يَستلزمُ التَّتريه من ذلك:

تغييره ﷺ اسم " عَزيزٍ " إلى "عبد الرحمن" فعَنْ خَيْثَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَنَّ أَبَاهُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ ذَهَبَ مَعَ جَدِّهِ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ : " مَا اسْمُ ابْنِكَ؟ " قَالَ: عَزِيزٌ. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ :" لَا تُسَمِّهِ عَزِيزًا، وَلَكِنْ سَمِّهِ عَبْدَ الرَّحْمَنِ " ثُمَّ قَالَ:" إِنَّ خَيْرَ الْأَسْمَاءِ عَبْدُ اللهِ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ وَالْحَارِثُ"(أحمد 2001 م ــ 29/ 147 ح/17606.وقال المحقق: اسناده صحيح) . وعَنْهُ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: مَا اسْمُكَ؟ قُلْتُ: عَزِيزٌ قَالَ: اللَّهُ الْعَزِيزِ، فَسَمَّانِي عَبْدَ الرَّحْمَنِ (البزار/ الهيثمي / 1979 م 2/ 414 ح/1993) قال الخطابي:غيَّره لأَّن العزَّة لله سبحانه وشعار العبدِ الذِّلة والاستكانَة، وقد قال سُبحانه عندما يُقرِّع بعضَ أعدائِهِ ﴿ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ العَزِيزِ الكَرِيم﴾الدخان(49) .(الخطابي1988م 4/ 127)

تغييره ﷺ اسم" الْحَكَمُ" إلى" عبد الله" فعن الْحَكَمِ بْنِ سَعِيدٍ ﷺ قَالَ: أَتَيتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ لِأُبَايِعَه، فَقَالَ:«مَا اسْمُكَ؟

قُلْتُ:الْحَكَمُ.قَالَ: بَلْ أَنْتَ عَبْدُ اللهِ (الطبراني 1994 م 3/ 214 ح/3169 –الهيثمي1994م 8/ 53: وَرِجَالُهُ ثِقَاتٌ) قال الخطَّابي:هذه الصِّفة لا تَليقُ بغير الله سُبحَانه ومن أسمَائِه الحَكَم أ.هـــ (الخطابي 1988م 4/ 128)

النقطة الثانية: النَّهي عن تَسمية الله تعالى أو وصفه بما لا يليقُ من الأسماء والصفات:

قال الألوسي في قوله تعالى : ﴿وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِه﴾ الأعراف:(180) والإلحَاد في أسمائه سُبحَانَهُ: أن يُسمَّى بما لا تَوَقِيفَ فِيهِ، أو بمَا يُوهِمُ مَعْنَىً فَاسِداً. .أ.هـــ (الألوسي 1270هـــ 5/ 113) باختصار)

ومما يستلزمه التتريه لله تعالى، النَّهي عن تسميته، أو وصفه تعالى بما يليق من الأسماء والصفات من ذلك:

• النَّهي عن نسبةِ قَبيحِ الفِعَال إلى الله جَهلاً؛ مما يُوقع في الشِّرك. قَالَ ﷺ: «... وَلاَ تَقُولُوا خَيْبَةَ الدَّهْرِ، فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الدَّهْرُ » (البخاري 1422هـــ 7/ 87 ح/5483 ومسلم 1329هـــ 3/ 1529 ح/ 1929م عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ.)

قال القاضي عياض: المرادُ أنَّهُم كانُوا يَنسبُون الأفعَال، لغَيرِ الله ﷻ جَهْلاً، بكونه ﷻ خَالق كل شَيء، ويجعَلونَ له شَريكاً في الأفعَال، فأنكرَ عليهم هذَا الاعتقَاد، وإنَّما يعنى أنه يجب إضافة الشَّيء إلى ما هو الأصْل فيه، أو التَّنبيه على غَلط القَائلِ أ.هـــ (عياض 1998م 7/ 183 باختصار)

• النَّهي عن قول"السَّلام على الله" فعن ابن مسعود ﷺ قال: كنّا إذا جلسنَا مع رسول الله ﷺ في الصَّلاة قُلنَا: السَّلامُ على الله قَبْلَ عِبادِه، السَّلامُ على فلانٍ وفلان، فقال رسول الله ﷺ:لا تقُولوا: السَّلامُ على الله، فإنَّ الله هو السَّلامُ..." (أبو داود 2009 م 2/ 215 ح/968 – وقال المحقق: اسناده صحيح). قال الخطابي: يُريدُ أَنَّ الله هو ذُو السَّلام ،فلا تقولوا: السَّلام على الله، فإنَّ السَّلام منه بدأَ وإليهِ يعُودُ، ثم قال: ولما وجَدَهُم النَّبي ﷺ يستعملُونه في الثَّناء على الله ﷻ أمرهم أن يَصرفُوهُ إلى خِطَاب الخلق؛ لحاجتهم إلى السَّلامة، والعُدُول به عن معنى الثَّناء بذلك على الله تعالى لغناهُ، وافتقارهم إليه أهـــ (الخطابي 1988 م 1/ 548) وقال ابن بطال:ولما كان السَّلام من أسماء الله لم يجُز أن يقال:السَّلام

على الله، وجاز أن يُقَال: السَّلام عليكم، لأنَّ معنَاه "الله عليكم" أ.هـــ (ابن بطال 2003م 9/ 12)

المطلب الثاني

تعظيم الله تعالى بالحَلف به، ولُزوم ذكرِه، وإجابةِ السَّائل به أو بوجهِهِ، وعدم الجَمع بينه وبين غيره بضمير واحد في الخُطب والمقَامَاتِ المشهُودة. وهو في نقاط ثلاث:

النقطة الأولى: تعظيم الله تعالى باختصَاصِهِ بالحَلف، ولزُوم ذكره قبل الطَّاعات ومهمَّات الأعمَال .

وفي اختصاصِهِ تَعالى بالحلف به دون غيره، نوع من التَّعظيم التي تواترت عليها ادلة الكتاب والسنة بما لا يخفى على

لبيب فعَنِ ابْنِ عُمَرَ ﷺ أَنَّهُ أَدْرَكَ عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ ﷺ فِي رَكْبٍ وَهُوَ يَحْلِفُ بِأَبِيهِ، فَنَادَاهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَلاَ، إِنَّ اللَّهَ

يَنْهَاكُمْ أَنْ تَحْلِفُوا بِآبَائِكُمْ، فَمَنْ كَانَ حَالِفًا فَلْيَحْلِفْ بِاللَّهِ، وَإِلَّا فَلْيَصْمُتْ»(البخاري 1422هـــ 8/ 27 ح/6108 – ومسلم 1329هـــ 3/ 1267 ح/ 1646) وسَمِعَ ابْنَ عُمَرَ ﷺ رَجُلاً يَقُولُ: لاَ وَالكَعْبَة، فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ ﷺ: لاَ يُحْلَفُ بِغيْرِ اللهِ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: مَنْ حَلَفَ بِغَيْرِ اللهِ فَقَدْ كَفَرَ أَوْ أَشْرَكَ" (الترمذي 1998 م 3/ 162ح/1535وقال: حَدِيثٌ حَسَنٌ)

فائدة: في الحكمة من النَّهي عن الحلف بغير الله تعالى وحكم الحلف بغيره.

قال ابن العطار: (ابن العطار 2006 م3/ 1507) والحكمة في النهي عن الحلف بغير الله تعالى: أن الحلف يقتضي تعظيم المحلُوف به، وحقيقةُ العَظمةِ لله تعالى، لا يُشاركه فيها أحد.أهـــ

أمَّا حكم الحلف بغيره : ذهب فريق من العلماء إلى تأثيم فاعله بتحريمه، ومنهم من كرَّهه ومنهم من فصَّل في المسألة، وفرَّق بين من اعْتَقَدَ تعظيم الْمَحْلُوفِ به بالحلف كتعظيم الله تعالى ،فيكفر، ومن اعْتَقَدَ تعظيمه بما يليق به فقط فلا يكفر. قال الحافظ ابن حجر في بيان قوله ﷺ: "فَقَدْ كَفَرَ أَوْ أَشْرَكَ" : لِلْمُبَالَغَةِ فِي الزَّجْرِ وَالتَّغْلِيظِ فِي ذَلِكَ، وَقَدْ تَمَسَّكَ بِهِ مَنْ قَالَ بِتَحْرِيمِ ذَلِكَ .

وَأَمَّا الْيَمِينُ بِغَيْرِ ذَلِكَ، فَقَدْ ثَبَتَ الْمَنْعُ فِيهَا. وَهَلِ الْمَنْعُ لِلتَّحْرِيمِ؟ قَوْلَانِ عِنْدَ الْمَالِكِيَّةِ كَذَا قَالَ ابن دَقِيقِ الْعِيدِ وَالْمَشْهُورُ عِنْدَهُمُ الْكَرَاهَةُ وَالْخِلَافُ أَيْضًا عِنْدَ الْحَنَابِلَةِ لَكِنِ الْمَشْهُورُ عِنْدَهُمُ التَّحْرِيمُ وَبِهِ جزم الظَّاهِرِيَّةِ.

وَقَالَ ابن عَبْدِ الْبَرِّ:(ابن عبد البر 1387 هـ 531/11) لَا يَجُوزُ الْحَلِفُ بِغَيْرِ اللَّهِ بِالْإِجْمَاعِ وَمُرَادُهُ بِنَفْيِ الْجَوَازِ الْكَرَاهَةُ أَعَمُّ مِنَ التَّحْرِيمِ وَالتَّنْزِيهِ فَإِنَّهُ قَالَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ أَجْمَعَ الْعُلَمَاءُ عَلَى أَنَّ الْيَمِينَ بِغَيْرِ اللَّهِ مَكْرُوهَةٌ مَنْهِيٌّ عَنْهَا لَا يَجُوزُ لِأَحَدٍ الْحَلِفُ بِهَا وَالْخِلَافُ مَوْجُودٌ عِنْدَ الشَّافِعِيَّةِ مِنْ أَجْلِ قَوْلِ الشَّافِعِيِّ أَخْشَى أَنْ يَكُونَ الْحَلِفُ بِغَيْرِ اللَّهِ مَعْصِيَةً فَأَشْعَرَ بِالتَّرَدُّدِ وَجُمْهُورُ أَصْحَابِهِ عَلَى أَنَّهُ لِلتَّنْزِيهِ.

وَقَالَ إِمَامُ الْحَرَمَيْنِ: الْمَذْهَبُ الْقَطْعُ بِالْكَرَاهَةِ، وَجَزَمَ غَيْرُهُ بِالتَّفْصِيلِ فَإِنِ اعْتَقَدَ فِي الْمَحْلُوفِ فِيهِ مِنَ التَّعْظِيمِ مَا يَعْتَقِدُهُ فِي اللَّهِ حَرُمَ الْحَلِفُ بِهِ وَكَانَ بِذَلِكَ الِاعْتِقَادِ كَافِرًا وَعَلَيْهِ يَتَنَزَّلُ الْحَدِيثُ الْمَذْكُورُ وَأَمَّا إِذَا حَلَفَ بِغَيْرِ اللَّهِ لِاعْتِقَادِهِ تَعْظِيمَ الْمَحْلُوفِ بِهِ عَلَى مَا يَلِيقُ بِهِ مِنَ التَّعْظِيمِ فَلَا يَكْفُرُ بِذَلِكَ وَلَا تَنْعَقِدُ يَمِينُهُ قَالَ الْمَاوَرْدِيُّ لَا يَجُوزُ لِأَحَدٍ أَنْ يُحَلِّفَ أَحَدًا بِغَيْرِ اللَّهِ لَا بِطَلَاقٍ وَلَا عَتَاقٍ وَلَا نَذْرٍ . أ.هـ

وفصَّل العراقي المسألة فقال:(العراقي –بدون-7/ 143) فَمُعَظِّمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّى كَافِرٌ لِأَنَّ تَعْظِيمَهَا لَا يَكُونُ إلَّا لِلْعِبَادَةِ بِخِلَافِ مُعَظِّمِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكَعْبَةِ وَالْآبَاءِ وَالْعُلَمَاءِ وَالصَّالِحِينَ لِمَعْنًى غَيْرِ الْعِبَادَةِ لَا تَحْرِيمَ فِيهِ لَكِنَّ الْحَلِفَ بِهِ مَكْرُوهٌ أَوْ مُحَرَّمٌ عَلَى الْخِلَافِ فِي ذَلِكَ لِوُرُودِ النَّهْيِ عَنْهُ، وَحِكْمَتُهُ أَنَّ حَقِيقَةَ الْعَظَمَةِ مُخْتَصَّةٌ بِاَللَّهِ تَعَالَى ، فَلَا يَنْبَغِي مُضَاهَاةُ غَيْرِهِ بِهِ فِي الْأَلْفَاظِ، وَإِنْ لَمْ تَرِدْ تِلْكَ الْعَظَمَةُ الْمَخْصُوصَةُ بِالْإِلَهِ

الْمَعْبُودِ.أ.هـ (ابن حجر 1379 هـ 11/ 531باختصار)

وفي المداومة على ذكره سبحانه، والمحافظة على ذلك قَبل كلِّ طاعةٍ، ومَنسَكٍ، أو عملٍ، نوع من التَّعظيم أيضاً. قَالَ

رَسُولُ اللهِ ﷺ:" كُلُّ كَلَامٍ، أَوْ أَمْرٍ ذِي بَالٍ لَا يُفْتَحُ بِذِكْرِ اللهِ، فَهُوَ أَبْتَرُ -أَوْ قَالَ: أَقْطَعُ" (أحمد 2001م14/ 329 ح/8712 – عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه وقال المحقق: إسناده صحيح على شرط مسلم) . ومن أمثلة ما ورد من البداءة بذكره تعالى :

- قبل دخُول البيت، والخروج منه، تجنباً لمصاحبة الشَّيطان. مثاله: (مسلم 1329هـ 3/ 1598ح/ 2018 عَنْ جَابِرٍ رضي الله عنه)

- وعند دخُول المسجد والخروج منه مثاله: (ابن السني ص:80 ح/88 وقال الألباني: صحيح)

- وقبل إتيان الأهل، تجنباً لمشاركة الشَّيطان .مثاله: (البخاري 1422هـ 1/ 40 ح/141. ومسلم 1329هـ 2/ 1058 ح/116 – هـ1434 عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه.)

- وعند الذبح تعظيماً للرَّحمن. مثاله (البخاري 1422هـ 7/ 101ح/5558 ومسلم 1329هـ 3/ 1556ح/17 - 1966)

- وعند الأكل .. الخ . مثاله: (البخاري 1422هـ 5/ 40 ح/3826.)

النقطة الثانية: تعظيم الله تعالى بإجابة السَّائل باسمه، أو بوجهِهِ سُبحانه وحرمة من سأل بوجهه كاذباً. ورد الأمر بالإجابة وتحقيق الطُّلبة لمن سَأل بالله أو بوجهِهِ وعدم ردِّه، أو الإعراض عنه-ما لم يَسأل ممنُوعَاً شَرعاً، مع القُدرَةِ على تحقيقِ ما طلب – فيه مزيدُ تعظيم للمسئُول به، وهو الله تعالى ومما ورد في السنةِ النبوية في هذا المعنى:

• الأمر بتحقيق سُؤال مَنْ سَئَلَ بالله، واعاذة من استعاذ به قالَ ﷺ:«من استعاذَكُم باللهِ فأعيذُوه، ومن سألكم بالله فأعطوه..» (أبو داود. 2009 م 7/ 433ح/5109 عن ابنِ عُمَرَ رضي الله عنه.وقال المحقق: إسناده صحيح) قال المناوي: (ومن سألكم بالله فاعطوه) أي: ما يستعين به على الطَّاعة إجلالاً لمن سأل به أ.هـ(المناوي 1031هـ6/ 55) باختصار) وقال لمباركفوري: يعني تعظيماً لاسم الله، وشَفقَةً على خلق الله أ.هـ (المباركفوري 1414هـ 6/ 379)

• اللَّعنُ للسَّائل باللهﷻ أو بوجهه إنْ كان كاذباً والمسئول -وهو يجدُ سَعَة – فلم يعطه، أو لم يحقق طُلبتة؛ وذلك

• تعظيماً لاسم الله تعالى. قال ﷺ :«مَلْعُونٌ مَنْ سُئِلَ بِوَجْهِ اللَّهِ فَمَنَعَ سَائِلَهُ» (الدولابي 2000م ــ 1/ 128 ح/262 – والطبراني 1994 م 22/ 377 ح/943 – عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ مَوْلَى رِفَاعَةَ بْنِ رَافِعٍ ﷺوقال الهيثمي 1994 م 10/ 153: رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ عَنْ شَيْخِهِ: يَحْيَى بْنِ عُثْمَانَ بْنِ صَالِحٍ، وَهُوَ ثِقَةٌ، وَفِيهِ ضَعْفٌ، وَبَقِيَّةُ رِجَالِهِ رِجَالُ الصَّحِيحِ .أ.هــ وحسنه الألباني 1995 م - 2002 م ح/ 2290) قلت : قد توبع شيخ الطبراني، كما بينته في "السلسلة الصحيحة" (2290). وفي الدعاء للطبراني : «ثُمَّ مَنَعَ سَائِلَهُ مَا لَمْ يَسْأَلْ هُجْرًا» (الطبراني 1413 ص581 ح/2112 عن الْمُهَلَّب ﷺ قال الصنعاني: «مَا لَمْ يَسْأَلْ هُجْرًا» بِضَمِّ الْهَاءِ، وَسُكُونِ الْجِيمِ أَيْ: أَمْرًا قَبِيحًا لَا يَلِيقُ، وَيَحْتَمِلُ: مَا لَمْ يَسْأَلْ سُؤَالًا قَبِيحًا. أَيْ: بِكَلَامٍ يَقْبُحُ. وَلَكِنَّ الْعُلَمَاءَ حَمَلُوا هَذَا الْحَدِيثَ عَلَى الْكَرَاهَةِ، وَيَحْتَمِلُ: أَنَّهُ يُرَادُ بِهِ الْمُضْطَرُّ، وَيَكُونُ ذِكْرُهُ هُنَا أَنَّ مَنْعَهُ مَعَ سُؤَالِهِ بِاَللَّهِ أَقْبَحُ، وَأَفْظَعُ، وَيُحْمَلُ: لَعْنُ السَّائِلِ عَلَى مَا إذَا أَلَحَّ فِي الْمَسْأَلَةِ حَتَّى أَضْجَرَ الْمَسْئُولَ أ.هــ.(الصنعاني 2012 م 2/640)

فائدة: قال العراقي: وَأَمَّا الْحَدِيثُ الَّذِي جَاءَ فِي أَنَّهُ« لَا يُسْأَلُ بِوَجْهِ اللَّهِ إِلَّا الْجَنَّةُ» وَلَعْنَةُ مَنْ فَعَلَ غَيْرَ ذَلِكَ، فَلَعَلَّهُ فِي جَانِبِ طَلَبِ تَحْصِيلِ الشَّيْءِ، أَمَّا جَانِبُ دَفْعِ الشَّرِّ، وَرَفْعِ الضُّرِّ، فَلَعَلَّهُ لَا بَأْسَ بِالِاسْتِعَاذَةِ مِنْهُ بِوَجْهِ اللَّهِ تَعَالَى، وَلَعَلَّ ذِكْرَ الْجَنَّةِ فِي ذَلِكَ الْحَدِيثِ، إِنَّمَا هُوَ لِلتَّنْبِيهِ بِهِ عَلَى الْأُمُورِ الْعِظَامِ، وَلَمْ يُرِدْ تَخْصِيصَهَا بِذَلِكَ، وَإِنَّمَا أُرِيدَ النَّهْيُ عَنْ سُؤَالِ الْمَخْلُوقِينَ بِذَلِكَ، وَكَذَا عَنْ سُؤَالِ اللَّهِ تَعَالَى بِوَجْهِهِ فِي الْأُمُورِ الْهَيِّنَةِ، أَمَّا طَلَبُ الْأُمُورِ الْعِظَامِ تَحْصِيلًا، وَدَفْعًا، فَلَمْ يَتَنَاوَلْهُ نَهْيٌ أ.هــ (العراقي –بدون– 3/ 112 باختصار) (والحديث أخرجه أبو داود. 2009 م 3/ 103 ح/671 – وقال المحقق: إسناده ضعيف، لضعف سليمان بن قرم بن معاذ التميمي الضبي)قلت: هذا التوجيه على فرض صحّة الرواية لكن الرواية ضعيفة .

• الهيئة القَبيحَة التي يكونُ عليها مَنْ ردَّ السائل باللهﷻ، وهو يقدِرُ على إجابته. قَالَ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ لِأَصْحَابِهِ: " أَلَا

أُحَدِّثُكُمْ عَنِ الْخَضِرِ؟ " قَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: " بَيْنَا هُوَ ذَاتَ يَوْمٍ يَمْشِي فِي سُوقِ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَبْصَرَهُ رَجُلٌ مُكَاتَبٌ فَقَالَ: تَصَدَّقْ عَلَيَّ بَارَكَ اللهُ فِيكَ، قَالَ الْخَضِرُ: آمَنْتُ بِاللهِ، مَا يُرِيدُ اللهُ ﷻ مِنْ

أَمْرٍ يَكُنْ، مَا عَنْدِي شَيْءٌ أُعْطِيكَهُ، فَقَالَ الْمسْكِينُ: أَسْأَلُكَ بِوَجْهِ اللهِ ﷻ لَمَا تَصَدَّقْتَ عَلَيَّ، إِنِّي نَظَرْتُ إِلَى سِيمَاءِ الْخَيْرِ فِي وَجْهِكَ، وَرَجَوْتُ الْبَرَكَةَ عِنْدَكَ. قَالَ الْخَضِرُ: آمَنْتُ بِاللهِ، مَا عِنْدِي شَيْءٌ أُعْطِيكَهُ إِلَّا أَنْ تَأْخُذَنِي، فَتَبِيعَنِي. فَقَالَ الْمسْكِينُ: وَهَلْ يَسْتَقِيمُ هَذَا؟ قَالَ: نَعَمْ، الْحَقَّ أَقُولُ لَكَ: لَقَدْ سَأَلْتَنِي بِأَمْرٍ عَظِيمٍ، أَمَا إِنِّي مَا أُخَيِّبُكَ بِوَجْهِ رَبِّي فَبِعْنِي، فَقَدَّمَهُ إِلَى السُّوقِ، فَبَاعَهُ -[فلما رأى من اشتراه من قوته وأمانته]... فَقَالَ الرَّجُلُ: أَسْأَلُكَ بِوَجْهِ اللهِ ﷻ مَا جِنْسُكَ؟ وَمَا أَمْرُكَ؟ قَالَ: سَأَلْتَنِي بِوَجْهِ اللهِ ﷻ وَالسُّؤَالُ بِوَجْهِ اللهِ ﷻ أَوْقَعَنِي فِي الْعُبُودِيَّةِ، فَقَالَ: سَأُخْبِرُكَ مَنْ أَنَا؟ أَنَا الْخَضِرُ الَّذِي سَمِعْتَ بِهِ، سَأَلَنِي مِسْكِينٌ صَدَقَةً فَلَمْ يَكُنْ عِنْدِي شَيْءٌ أُعْطِيهِ، سَأَلَنِي بِوَجْهِ اللهِ فَأَمْكَنْتُهُ مِنْ رَقَبَتِي فَبَاعَنِي، وَأُخْبِرُكَ أَنَّهُ مَنْ سُئِلَ بِوَجْهِ اللهِ فَرَدَّ سَائِلَهُ وَهُوَ يَقْدِرُ وَقَفَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَيْسَ لِوَجْهِهِ جِلْدٌ، وَلَا لَحْمٌ، وَلَا دَمٌ، وَلَا عَظْمٌ يَتَقَعْقَعُ قَالَ: آمَنْتُ بِذَلِكَ، شَقَقْتُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللهِ، احْكُمْ فِي أَهْلِي وَمَالِي بِمَا أَرَاكَ اللهُ ﷻ أَوْ أُخَيِّرُكَ فَأُخَلِّي سَبِيلَكَ؟ قَالَ: أُحِبُّ أَنْ تُخَلِّيَ سَبِيلِي، فَأَعْبُدَ اللهَ ﷻ فَخَلَّى سَبِيلَهُ، فَقَالَ الْخَضِرُ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَوْقَعَنِي فِي الْعُبُودِيَّةِ وَنَجَّانِي مِنْهَا. (الطحاوي 1494 م 5/ 135 ح/1877 والطبراني 1994 م 8/ 113ح/ 7530 مطولاً، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ ﷺ وقال الهيثمي 1994 3/ 103رِجَالُهُ مُوَثَّقُونَ،إِلَّا أَنَّ فِيهِ بَقِيَّةَ بْنُ الْوَلِيدِ، وَهُوَ مُدَلِّسٌ، وَلَكِنَّهُ ثِقَةٌ. فتأمل هذا الأدب مع مَنْ سأل بالله ﷻ.

النقطة الثالثة: كراهة الجمع بَين اسْم اللَّه تَعَالَى وغَيره في ضَميرٍ واحد في الخُطَبِ والمقَامَات المشهُودَةِ

وقد وردت كراهَة الجمع بَين اسْم اللَّه تَعَالَى وَاسم غَيره في ضمير واحد لإيهام المسَاواة بين الله وغيره، ولما فيه من مخالفة

الأدب مع الله ﷻ في المنطق والخطاب من المخلوقين من ذلك ما جاء:

- عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ ﷺ أَنَّ رَجُلًا خَطَبَ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: مَنْ يُطِعِ اللهَ وَرَسُولَهُ، فَقَدْ رَشَدَ، وَمَنْ يَعْصِهِمَا، فَقَدْ غَوَى،

فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ:"بِئْسَ الْخَطِيبُ أَنْتَ، قُلْ: وَمَنْ يَعْصِ اللهَ وَرَسُولَهُ "قَالَ ابْنُ نُمَيْرٍ: فَقَدْ غَوِيَ (مسلم 1329 هـــ 2/ 594 ح/ 870).وقيل في عِلَّة نهيه عن الجمع بين الله وغيره بضمير واحد أقوال أقتَصر منها على ما يَقتَضِيه المقَام:

الأول: إنَّ علَّة نهيه ﷺ قصدُ عدم التَّسوية بين الله وغيره في الخُطب والمحافِل، والمشَاهد لمزيد التَّعظيم.قال القاضي عياض: أنكر ﷺ جَمْعَ اسْمَهُ مَعَ اسْمِ اللهِ في كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ، وَضَمِيرٍ وَاحِدٍ؛ لِمَا فِيهِ مِنْ التَّسْوِيَةِ؛ تَعْظِيماً لِله تَعَالى. وقال:

وفيه: توقى الكلام – المجمل والمحتمل – في حقِّ الله تعالى، والتَّحفظ من إيراد أمثَالِه في الخُطَبِ والمقَامات المشهُودَة

وهذا بيِّنٌ في معنى الحديث، وعليه إنكاره ﷺ .. أ.هــ (عياض 1998 م 3/ 275 باختصار)

الثاني: إنَّ عِلَّة نهيه ﷺ هي استقلال الله تعالى، وتتزيهه عن الجمع بينه وبين غيره في نسبة المعصية.

قال البيضاوي: ثنى الضمير ها هنا(أي في حديث البخاري 1422هــ 12/1ح/16ومسلم 1329هــ 1/ 66ح/ 43 عن أنس ﷺ.)

إيماءً إلى أنَّ المعتَبر هُو المجمُوعُ المرُكَّبُ مِنْ المحبتَين، لا كلَّ واحِدة، فَإنها وَحْدَهَا ضَائعَة لاغِيَة، وأَمَرَ بِالإفرَادِ في حَديث عَدِيٍّ ﷺ إشعاراً بأنَّ كل واحدٍ من العِصيانَين مُستقل باستلزَام الغواية،... والأصل فيه، استقلال كلٍّ من المعطُوف عليه في الحكم ...ولا كذلك قول الخطيب:" ومن عصَاهما فقد غَوى "أ.هــ (البيضاوي 1418 هــ 1/ 42 باختصار.) واستحسن الطيبي كلام البيضاوي، وأتي بنظائره من القرآن الكريم.(الطيبي 1997 م ـــ2/ 445) وقال النووي: وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْأَحَادِيث الصَّحِيحَة مِنْ كَلَامِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كَقَوْلِه ﷺ "أَنْ يَكُونَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا"(تقدم تخريجه .) وَإِنَّمَا ثَنَّى الضَّمِيرَ ها هنا؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ خُطْبَة وَعْظ، وَإِنَّمَا هُوَ تَعْلِيمُ حُكْمٍ، فَكُلَّمَا قَلَّ لَفْظُهُ كَانَ أَقْرَبَ إِلَى حِفْظِه، بِخِلَاف خُطْبَةِ الْوَعْظِ، فَإِنَّهُ لَيْسَ الْمُرَادُ حِفْظُهُ، وَإِنَّمَا يُرَادُ الِاتِّعَاظُ بِهَا، وَمِمَّا يُؤَيِّدُ هَذَا مَا ثَبَتَ فِي سُنَنِ أَبِي دَاوُدَ باسناد صحيح عن بن مَسْعُودٍ ﷺ قَالَ عَلَّمَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خُطْبَةَ الْحَاجَةِ..وفيه:..

وَمَنْ يَعْصِهِمَا فَإِنَّهُ لَا يَضُرُّ إِلَّا نَفْسَهُ وَلَا يَضُرُّ اللَّهَ شَيْئًا"أ.هـ (النووي 1392 م 159/6- 160) باختصار.)

• وعن حذيفةﷺ عن النبيِّ ﷺ قال: "لا تقولوا: ما شاءَ الله، وشاءَ فلان، ولكن قولوا: ما شاءَ الله، ثّم شاءَ فلانٌ"

(أبو داود. 2009 م 7/ 334ح/4980 .وقال المحقق: حديث صحيح.وصححه الألباني وله شاهد بمعناه عند أحمد عَنْ قُتَيْلَةَ بِنْتِ صَيْفِيٍّ الْجُهَنِيَّةِ ﷺا صححه المحقق)

قال البغوي: الْوَاو لما كَانَ حَرف الْجمع والتَّشريك، مَنَعَ مِن عَطف إِحْدَى المشيئتينِ عَلَى الْأُخْرَى بِحرف الْوَاو، فَأمر بِتَقْدِيم مَشيئَة اللَّه تَعَالَى، وَتَأْخِير مَشِيئَة مِن سواهُ بِحرف» ثُمَّ " الَّذِي هُوَ للتراخي أ.هـ (البغوي 1983م 12/ 360)

المطلب الثالث

الأسماءُ ودَورهَا في تأكيد معنى العُبودِيَّةِ، ومُحاربَة التَّشاؤم والتَّطيُّر.

وهو في نقطتين:

النقطة الأولى: الأسماء ودَورهَا في تأكيد معنى العُبودِيَّة، وإخلاصها لله ﷻ

من أهمِّ ما تُرَسَّخُ به عقيدة المسلم، إفرادُ الله تعالى بالعبادة، ونبذِ مظاهر الشِّرك، والكُفر، وقد أكَّد الشَّرع هذا المبدأ

في كلِّ ما شَرع، وتواترتِ الأدِلَّةُ على ذلك، وقد رأينا احتفاء الله ﷻ بوصف عباد الرحمن، ونِسبتِهم إليه، وما ذَكَر

من جميلِ صفاتهم، وتَشريفِ نبيِّهِ ﷺ بوصف العُبودية في أعلى مقَامَات القُرب، ومراقي الأُنس، وقد سَاهمت السنَّة النبوية في ذلك من خلال عنايتها بالأسماء، بالترغيب في التَّسمية بأسماءَ تحملُ معنى العُبودية لله ﷻ، وتغيير كل اسم يَتنافى مع ذلك، وإفراده سُبحانه بالطَّاعة، وكذا محاربة التّشاؤم والتَّطيُّر. قال ابن حزم: وَاتَّفَقُوا على استْحْسَان الأسماءِ المضَافَةَ إلى الله ﷻ كَعبد الرَّحْمَن، وَمَا أشبه ذَلك، وَاتَّفقُوا على تَحْرِيم كل اسْم مُعَبَّدٍ لغِير اللهﷻ كَعبد الْعُزَّى، وَعبد هُبل، وَعبد عَمْرو، وَعبد الْكَعْبَة، وَمَا اشبه ذَلك

.أ.هــ (قرطبي [بدون] ص: 154) وقد سَلَكَت السُّنة المُطَهَّرة في تَحقيق هذا المبدأ طُرُقاً منها:

الأول: التَّرغيب في التَّسمية بما يحمِل معَاني العُبودِيَّة لله تعالى من ذلك:

قَولَه ﷺ: «إِنَّ أَحَبَّ أَسْمَائِكُمْ إِلَى اللهِ عَبْدُ اللهِ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ»(مسلم 1329هــ 3/ 1682ح/ 2132. عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنه)

قال ابن هَبيرة: إنما كَان هَذانِ الاسمَان أحبَّ الأسماءِ إلى الله؛ لما فيهما من ذِكرِه أولًا؛ ولكونهما صِدقًا.

(ابن هبيرة

1417هــ 4/ 269) وقال ابن القيم: وَلَمَّا كَانَ الِاسْمُ مُقْتَضِيًا لِمُسَمَّاهُ، وَمُؤَثِّرًا فِيهِ، كَانَ أَحَبُّ الْأَسْمَاءِ إِلَى اللَّهِ مَا اقْتَضَى أَحَبَّ الْأَوْصَافِ إِلَيْهِ كَعَبْدِ اللَّهِ، وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ، وَكَانَ إِضَافَةُ الْعُبُودِيَّةِ إِلَى اسْمِ اللَّهِ وَاسْمِ الرَّحْمَنِ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ إِضَافَتِهَا إِلَى غَيْرِهِمَا، كَالْقَاهِرِ وَالْقَادِرِ، ..،فَيَكُونُ عَبْدًا لِلَّهِ، وَقَدْ عَبَدَهُ لِمَا فِي اسْمِ اللَّهِ مِنْ مَعْنَى الْإِلَهِيَّةِ الَّتِي يَسْتَحِيلُ أَنْ تَكُونَ

لِغَيْرِهِ، وَلَمَّا غَلَبَتْ رَحْمَتُهُ غَضَبَهُ، وَكَانَتِ الرَّحْمَةُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنَ الْغَضَبِ، كَانَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ عَبْدِ الْقَاهِرِ.أ.هــ (ابن القيم 1994م (2/ 310) باختصار.)

• وحديث أبي طلحة وأم سليم رضي الله عنه قالت :«فَوَلَدَتْ غُلَامًا، فَقَالَ لِي أَبُو طَلْحَةَ: احْمِلْهُ حَتَّى تَأْتِيَ بِهِ النَّبِيَّ ﷺ، فَأَتَى بِهِ

النَّبِيَّ ﷺ ... فَأَخَذَهُ النَّبِيُّ ﷺ .. وَسَمَّاهُ عَبْدَ اللهِ » (البخاري 1422هــ 7/ 84 ح/5470 - ومسلم 1329هــ 3/ 1689 ح/(2144) عن انس بن مالك رضي الله عنه)

الثاني: تغيير كلِّ اسمٍ لا يحمل معنى العبودية لله تعالى.فقد غيَّر النبي ﷺ العديد من الأسماء المُعبدةِ لغير الله عز وجل من المخلوقين من ذلك :

• كتغييره ﷺ " عَبْدَ الْكَعْبَةِ " إلى " عبد الرحمن" فعَنِ ابْنِ سِيرِينَ، أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ رضي الله عنه كَانَ اسْمُهُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ: عَبْدَ الْكَعْبَةِ «فَسَمَّاهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَبْدَ الرَّحْمَنِ» (الطبراني 1994م 1/ 126 ح/253 – وقال الهيثمي 1994 م 9/ 155:رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ وَرِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ. وقال السيوطي 2005 م -18/ 665: هو مرسل صحيح الإسناد قلت: وليس الحديث في حكم شرعي)

وقال ابن قتيبة : وكان اسم أبي بكر ﷺ في الجاهلية: عبد الكعبة، فسَمّاه رسُول الله ﷺ : عبد الله، ...أ.هـ

• وتغييره ﷺ "عَبْدَ عَمْرو" إلى " عبد الرحمن" فعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ ﷺ قَالَ: «كَانَ اسْمِي عَبْدَ عَمْرٍو، فَسَمَّانِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَبْدَ الرَّحْمَنِ» ...الحديث (ابن أبي عاصم 1400 هــ 1/ 174 ح/ 219 – وقال الحاكم 1990م 4/ 308 :هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ وأقره الذهبي .وقال المقدسي 2000 م 3/ 104: إسْنَاده حسن) .

• وتغييره" عبد الحجر" إلى " عبد الله" فعن هانئ بن يزيد ﷺ ..... وسمع النبي ﷺ يُسَمُّونَ رَجُلًا مِنْهُمْ عَبْدَ الْحَجَرِ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: مَا اسْمُكَ؟ قَالَ: عبد الحجر قَالَ: لَا أَنْتَ عَبْدُ اللَّهِ..»(البخاري 1986م ص: 435-ح/811 وصححه الألباني)

فائدتان: 1-قال ابن القيم : فَإِن قيل كَيفَ يتفقون على تَحْرِيم الِاسْم المعَبَّد لغير الله:

وَقد صَحَّ عَنهُ ﷺأَنه قَالَ « تَعس عبدُ الدِّينَار تَعسَ عبدُ الدِّرْهَم تَعس عبد الخَميصَة تَعسَ عبد القطيفة. (البخاري 1422هــ 4/ 34 ح/2886) وَصَحَّ أَنه قَالَ: «أَنا النَّبِي لَا كذب ..أَنا ابْن عبد الْمطَّلب) »(البخاري 1422هــ4/ 30 ح/2864 ومسلم 1329هــ 3/ 1400 ح/ 1776) وعن أَنَسَ بْنَ مَالِكٍﷺ يَقُولُ: بَيْنَمَا نَحْنُ جُلُوسٌ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي المَسْجِدِ، دَخَلَ رَجُلٌ عَلَى جَمَلٍ، فَأَنَاخَهُ فِي المَسْجِدِ ثُمَّ عَقَلَهُ، ثُمَّ قَالَ لَهُمْ: أَيُّكُمْ مُحَمَّدٌ؟ وَالنَّبِيُّ ﷺ مُتَّكِئٌ بَيْنَ ظَهْرَانَيْهِمْ، فَقُلْنَا: هَذَا الرَّجُلُ الأَبْيَضُ المُتَّكِئُ. فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ: يَا ابْنَ عَبْدِ المُطَّلِبِ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: «قَدْ أَجَبْتُكَ». (البخاري 1422هــ 1/ 23) ح/ 63)

فَالْجَوَاب: أما قَوْله:« تَعسَ عَبدُ الدِّينَار » فَلم يُرد بِهِ الِاسْم، وَإِنَّمَا أَرَادَ بِهِ الْوَصْف، وَالدُّعَاء على مَن يعبدُ قلبه الدِّينَار وَالدِّرْهَم، فرَضِي بعبوديتها عَن عُبُودِيَّة ربه تَعَالَى، وَذكر الْأَثْمَان، والملابس، وهما جمال الْبَاطِن وَالظَّاهِر.

أما قَوْله: «أَنا ابْن عبد الْمطلب» فَهَذَا لَيْسَ من بَاب إنْشَاء التَّسْمِيَة بذلك، وَإِنَّمَا هُوَ بَاب الْإِخْبَار بِالِاسْمِ الَّذِي عُرف بِهِ الْمُسَمّى دون غَيره، وَالْأَخْبَار بِمثل ذَلِك على وَجه تَعْرِيف الْمُسَمّى لَا يحرُم، فقد كَانَ الصَّحَابَة يُسَمُّون بني عَبد شَمس، وَبني عبد الدَّار بِأَسْمَائِهِمْ، وَلَا يُنكر عَلَيْهِم النَّبِي ﷺ؛ فباب الْإِخْبَار

أوسع من بَاب الْإِنْشَاء، فَيجوز مَا لَا يجوز فِي الْإِنْشَاء أ.هــ (ابن القيم 1994م – 1971 هــ ص: 113)

2- في تَصغير ما كان مُعبداً لله تَعالى من الأسمَاء. يقول ابن عابدين: وَهَذَا مُشْتَهِرٌ فِي زَمَانِنَا، حَيْثُ يُنَادُونَ مَنْ اسْمُهُ عَبْدُ الرَّحِيمِ وَعَبْدُ الْكَرِيمِ أَوْ عَبْدُ الْعَزِيزِ مَثَلًا فَيَقُولُونَ: رُحَيِّمٌ وَكُرَيِّمٌ وَعُزَيِّزٌ بِتَشْدِيدِ يَاءِ التَّصْغِيرِ، وَمَنْ اسْمُهُ عَبْدُ الْقَادِرِ قُوَيْدِرٌ وَهَذَا مَعَ قَصْدِهِ كُفْرٌ ونقل أَنَّ من قَالَ ذَلِكَ عَمْدًا كَفَرَ، وَإِنْ لَمْ يَدْرِ مَا يَقُولُ، وَلَا قَصْدَ لَهُ، لَمْ يُحْكَمْ بِكُفْرِهِ وَمَنْ سَمِعَ مِنْهُ ذَلِكَ يَحِقُّ عَلَيْهِ أَنْ يُعَلِّمَهُ أ.هــ (ابن عابدين 1992م 6/ 417)

<u>الثالث:</u> تغيير كل اسم يحمِلُ معنى العِصْيان أو يكون سَبيلاً إلى مَعصية الله من ذلك :

- كتغييره ﷺ اسم "الْعَاصِي" إلى " عبدالله" فعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ قَالَ: تُوُفِّيَ رَجُلٌ مِمَّنْ قَدِمَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَأَسْلَمَ غَرِيبٌ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ عِنْدَ الْقَبْرِ:"مَا اسْمُكَ؟ فَقُلْتُ: الْعَاصِي وَقَالَ لابْنِ عُمَرَ ﷺ:"مَا اسْمُكَ؟ فَقَالَ: الْعَاصِي، وَقَالَ لِلْعَاصِي:مَا اسْمُكَ؟ فَقَالَ الْعَاصِي: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَنْتُمْ عُبَيْدُ اللَّهِ انْزِلُوا» قَالَ: فَوَارِينَا صَاحِبَنَا، ثُمَّ خَرَجْنَا مِنَ الْقَبْرِ وَقَدْ بُدِّلَتْ أَسْمَاؤُنَا.(البزار 1988م، – 2009م 9/ 246 ح/ 3789وعزاه الهيثمي 1994 م 8/ 53 :لِلْبَزَّارُ وَالطَّبَرَانِيُّ، وَفِيهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ كَاتِبُ اللَّيْثِ، وَقَدْ وُثِّقَ، وَضَعَّفَهُ غَيْرُ وَاحِدٍ، وَبَقِيَّةُ رِجَالِ الْبَزَّارِ رِجَالُ الصَّحِيحِ.قال العراقي:رواه البيهقي من حديث عبد الله بن الحارث بن جزء الزبيدي بسند صحيح.اهــ) (العراقي1987م 1001/2)

قال الخطابي: فإنَّما غَيَّره كراهَةً لمعنى العِصيَان،وإنَّما سِمَةُ المؤمِن الطَّاعة والاستِسْلام أ.هــ (الخطابي 1932م 4/ 127)

- وتغييره ﷺ "الْعَاصَ" الى "مطيع" فعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُطِيعٍ عن أبيه ﷺ قال:كَانَ اسْمُهُ الْعَاصَ فَسَمَّاهُ النَّبِيُّ ﷺ مطيعا»(البخاري 1998 م ص: 445 ح/826 – وصححه الالباني)
- وتغييره ﷺ " عَاصِيَةَ " إلى " جميلة" فعَنِ ابْنِ عُمَرَ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ غَيَّرَ اسْمَ عَاصِيَةَ وَقَالَ: «أَنْتِ جَمِيلَةُ» (مسلم 1329 هــ 3/ 1686 ح/ 2139)

• وتسمية الخَمر بغير اسمها؛ لاستباحتها. قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ:" إِنَّ أُنَاسًا مِنْ أُمَّتِي يَشْرَبُونَ الْخَمْرَ، يُسَمُّونَهَا بِغَيْرِ اسْمِهَا (أحمد 2001 م 615/29ح/18073 عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ النبيﷺ وقال المحقق:إسناده صحيح)"

وعند الدارمي عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: " إِنَّ أَوَّلَ مَا يُكْفَأُ - قَالَ زَيْدٌ: يَعْنِي فِي الْإِسْلَامَ —

كَمَا يُكْفَأُ الْإِنَاءُ يَعْنِي الْخَمْرَ ". فَقِيلَ: كَيْفَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَقَدْ بَيَّنَ اللَّهُ فِيهَا مَا بَيَّنَ؟ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يُسَمُّونَهَا بِغَيْرِ اسْمِهَا فَيَسْتَحِلُّونَهَا» (الدارمي 2000 م 2/ 1333 ح/2145 — وقال المحقق: إسناده حسن)

قال الطيبي: والمعنى: إنَّ أوَّل ما يُشرب من المحرمات، ويجترأ على شُربه في الإسلام، كما يُشرب الماء، ويجترأ عليه، هو

الخمر ويؤولون في تحليلها بأنْ يُسمُّوها بغير اسمها كالنبيذ والمثلث أ.هـــ . (الطيبي 1997 م 11/ 3400)

الرابع: تغيير اسم من تَسمَّى بالشَّيطان لإشعَاره بمعنى التَّمرد، والعِصيَان لله تعالى.

من المعاني التي أكَّدها القرآن الكريم والسُّنة المطهرة: النَّهي عن اتباع خُطوات الشَّيطان، ونزغاته، أو اتخاذه قائداً في

سلوكه أو أسمائه، قال الصالحي: ومن المكروه التَّسمية بأسماء الشَّياطين: كخنزب، وولهان، والأعور، والجدع، وأسماء الفراعنة، والجبابرة (الصالحي (بدون) 411/1)

= ومما ورد في السنة من إبعَاد المسلم عن كل ما يتَّصل بالشَّيطان مما يخصُّ التَّسمية:

●النَّهي عن التَّلفُّظ باسم الشَّيطان فعن مجاهد أنَّه قال: عَطَسَ ابْنٌ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رضي الله عنه - إِمَّا أَبُو بَكْرٍ وَإِمَّا عُمَرُ —

فَقَالَ: آبَّ. فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ: وَمَا آبَّ؟ إِنَّ آبَّ اسْمُ شَيْطَانٍ مِنَ الشَّيَاطِينِ جَعَلَهَا بَيْنَ الْعَطْسَةِ وَالْحَمْدِ.(البخاري

1998 م ص: 510)ح/937 وقال الحافظ في الفتح 601/10صحيح الإسنادـــ وصححه الألباني.)

قلت: بوب البخاري رحمه الله في الأدب المفرد " باب لا يقل آب".

●تغيير اسم من تَسَمَّى بأسَمَاء الشَّيطان من ذلك ما جاء عَنْ مسلم بن عَبْد الله الْأَزْدي قَالَ: جَاءَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ قُرْط ﷺ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ:«مَا اسْمُكَ؟» قَالَ: شَيْطَانُ بْنُ قُرْط، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:«أَنْتَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ قُرْطٍ» (أحمد 2001 م 31/ 428ح/19076 وقال الهيثمي 1994 م 8/ 51: رِجَالُهُ ثِقَاتٌ.وقال المحقق: اسناده حسن)

●محو كلِّ مَعْلَم من الأسماء يُذكِّر بالشَّيطَان.فعَنْ أَبِي جُحَيْفَةَ ﷺ قَالَ: " رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَأُتِيَ بِثَوْبٍ مِنَ الْقَصَّارِ، أَوْ يَذْهَبُ بِهِ إِلَى الْقَصَّارِ، وَعَلَيْهِ مَكْتُوبٌ "شَيْطَانُ"فَأَمَرَ بِهِ فَمُحِيَ وَقَالَ:«أَعُوذُ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ»(الطبراني 1994م 22/ 129 ح/ 337 وقال الهيثمي 1994 م 55/8: رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ مَرْفُوعًا وَمَوْقُوفًا، وَرِجَالُهُمَا رِجَالُ الصَّحِيحِ إِلَّا أَنَّ الطَّبَرَانِيَّ صَحَّحَ الْوَقْفَ عَلَى الرَّفْعِ.أ.هـ)

النقطة الثانية: الأسماء ودورها في محاربة التَّشاؤم والتَّطيُّر لمخالفتهما العقيدة

حَارَبَت الشَّريعة التِّشاؤم، والتَّطير، بشَتى صُوره وأشكَاله، لما فيه من سُوء الظنِّ بالله تعالى، وضيق الصَّدر، بسببٍ مُتَوهَّم لتوقُّع المكروه، ونهت عنه، وعالجَت ذلك، ببيان أنَّه لَيْسَ لَهُ أَثرٌ فِي جَلْب نفعٍ أَوْ دَفعٍ ضَرٍّ. قال تعالى: ﴿قَالُوا اطَّيَّرْنَا بِكَ وَبِمَنْ مَعَكَ قَالَ طَائِرُكُمْ عِنْدَ اللَّهِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ تُفْتَنُونَ﴾ النمل(47) يقول الزمخشري أي: تَشَاءمنَا ﴿قَالَ طَائِرُكُمْ عِنْدَ اللَّهِ﴾أي سَببكُم الَّذي يجيءُ منه خَيرُكُم، وشَرُّكم عِندَ الله،وهو قَدَرُهُ وقِسمَتُه،إنْ شَاء رزقَكُم وإنْ شَاء حَرَمَكُم أ.هـ (الزمخشري 1407 هــ ـــ 3/ 371) وأكدت السُّنة النبوية ذلك. قَالَ ﷺ: «لاَ عَدْوَى وَلاَ طِيَرَةَ، ..» (البخاري 1422هــ 7/ 126 ح/ 5707 و مسلم 1329هــ 4/ 1743 ح/ 2220 عن أبي هُرَيْرَةَ ﷺ) وفي الحديث «انَ النَّبيُّ ﷺ يُعْجِبُهُ الْفَأْلُ الْحَسَنُ، وَيَكْرَهُ الطِّيَرَةَ»(ابن ماجه 273هــ 4/ 559 ح/ 3536 عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ وقال المحقق: صحيح) وقد راعت السُّنَّة ذلك بتغيير كُلِّ اسم يُشعر بالتَّطير من ذلك:

●كتغييرة ﷺ "غدرة" أو "عَذرَةُ" أو" عفرَةُ" إلى " خَضِرَةً " ففي الحديث: «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ مَرَّ بِأَرْضٍ تُسمَّى غَدِرة، فسمَّاها خَضِرة» قال غَيْر ابنُ داسة: عَفِرة وقال غير أَبِي دَاوِدَ: غَدِره.(ابن حبان 1993م 13/ 136) ح/5821 ـــ عَنْ عَائِشَةَ ﷺ وقال المحقق: إسناده صحيح والطبراني (بدون)

1/ 202 ح/648 – وصححه الالباني "الصحيحة" ح/208-) قال الخطابي: وأما عَفرة فهي نَعتٌ للأرض الَّتي لا تُنبتُ شيئاً، أُخذَت من العَفْرة وهي: لَونَ الأَرض فَسمَّاهَا خَضِرَةَ على معنى التَّفاؤل لَتخضَرَّ وتمرع أ.هـــ (الخطابي 1988 م 4/ 128)

●كالنَّهي عن التَّسمية بـــ " يَسَار، أو رَبَاحٍ، أو نَجِيحٍ، أو أَفْلَحَ "فربما تكون سبباً في التَّطَير قَالَ ﷺ:..."وَلَا تُسَمِّيَنَّ غُلَامَكَ يَسَارًا، وَلَا رَبَاحًا، وَلَا نَجِيحًا، وَلَا أَفْلَحَ، فَإِنَّكَ تَقُولُ: أَثَمَّ هُوَ؟ فَلَا يَكُونُ فَيَقُولُ: لَا إِنَّمَا هُنَّ أَرْبَعٌ فَلَا تَزِيدُنَّ

عَلَيَّ " (مسلم 1329هـــ 3/ 1685 ح/12 الحديث بطوله عَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدَبٍ رضي الله عنه).

قَالَ ابن حبَّان: يُشْبِهُ أَنْ تَكُونَ الْعِلَّةُ فِي الزَّجْرِ عَنْ تَسْمِيَةِ الْغِلْمَان بِالْأَسَامِي الْأَرْبَعِ الَّتِي ذُكِرَتْ فِي الْخَبَرِ: هِيَ أَنَّ الْقَوْمَ كَانَ عَهْدُهُمْ بِالشِّرْكِ قَرِيبًا، وَكَانُوا يُسَمُّونَ الرَّقِيقَ بِهَذِهِ الْأَسَامِي، وَيَرَوْنَ الرِّبْحَ مِنْ رَبَاحٍ، وَالنُّجْحَ مِنْ نَجَاحٍ، وَالْيُسْرَ مِنْ

يَسارٍ، وَفَلَاحٍ مِنْ أَفْلَحَ لَا مِنَ اللَّهِ تَعَالَى جَلَّ وَعَلَا، فَمِنْ أَجْلِ هَذَا نَهَى عَمَّا نَهى عنه.أ.هـــ(ابن حبان 1993م 13/ 151)

وقال الخطابي: إنَّمَا كره ذلك للتَّطير أ.هـــ (الخطابي1982 م1/ 527) وقال في شَرح أبي داود: وذلك أنهم كانُوا يَقصِدُون بهذه الأسمَاء، وبما في معَانيها، إمَّا التَّبرك بها أو التَّفاؤل بحُسنِ ألفَاظها فحذَّرهم أن يفعَلوه؛ لئَلَّا ينقلِبُ عليهم ما قَصَدُوه في هذه التَّسمياتِ إلى الضدِّ، وذلك إذا سَألوا، فقالوا: أثم يَسَار، أثم رباح فإذا قيل: لا؛ تَطيروا بذلك وتشَاءموا به، واضمَروا على الإياس من اليُسر والرَّباح، فنهَاهُم عن السَّبب الذي يجلبُ لهم سُوء الظَّن بالله سبحانه ويُورثهم الإياس من خَيرِه.أ.هـــ (الخطابي1932 م 4/ 128)

وقال النووي: فكره لبشَاعَة الجواب وربما وقع بَعْضَ النَّاسِ فِي شَيْءٍ مِنَ الطِّيَرَةِ.أ.هـــ (النووي 1392 هـــ 14/ 119)

●تغييره ﷺ "عَاصِيَةَ "إلى" جميلة" فعَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ غَيَّرَ اسْمَ عَاصِيَةَ وَقَالَ:«أَنْتِ جَمِيلَةُ»(تقدم تخريجه) قَالَ أَبُو حَاتِمٍ : اسْتِعْمَالِ الْمُصْطَفَى ﷺ: هَذَا الْفِعْلَ لَمْ يَكُنْ تَطَيُّرًا بِعَاصِيَةَ، وَلَكِنْ تَفَاؤُلًا

بِجَمِيلَةَ، وَكَذَلِكَ مَا يُشْبِهُ هَذَا الْجِنْسَ مِنَ الْأَسْمَاءِ، لِأَنَّهُ ﷺ نهى عن الطيرة في غير خبر أ.هـــ (ابن حبان 1993م 13/ 136 ح/ 5820)

●وتغيير اسْم من تَسَمَّى "غراب" لما فيه من معاني التَّشاؤم، إلى "مسلم" فعن عَبْدُ اللهِ بْنُ الْحَارِث حَدَّثَتْنِي أُمِّي رَائِطَةُ بِنْتُ مسلم، عَنْ أَبِيهَا، قَالَ: شَهِدْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ حُنَيْنًا فَقَالَ:«مَا اسْمُكَ؟»قُلْتُ: غُرَابٌ قَالَ:«أَنْتَ مسلم » (الطبراني 2006 م 19/ 433ح/1050.قال الهيثمي 1994م 8/ 52:رَائِطَةُ لَمْ يُضَعِّفْهَا أَحَدٌ وَلَمْ يُوَثِّقْهَا، وَبَقِيَّةُ رِجَالِ أَبِي يَعْلَى ثِقَاتٌ.أ.هـــ وقال الحاكم(1990 م4/ 307) ح/7737 هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ "وأقره الذهبي)

فائدة: هل يُعدُ من التَّطير ما جاء عَنْ يَعِيشَ الْغِفَارِيِّ ﷺ قَالَ: دَعَا رَسُولُ اللهِ ﷺ بِنَاقَةٍ يَوْمًا فَقَالَ:«مَنْ يَحْلُبُهَا»فَقَالَ رَجُلٌ: أَنَا، قَالَ:«مَا اسْمُكَ؟»قَالَ مُرَّةُ، قَالَ:«اقْعُدْ» ثُمَّ قَامَ آخَرُ، فَقَالَ:«مَا اسْمُكَ؟»، قَالَ مُرَّةُ: قَالَ: «اقْعُدْ»ثُمَّ قَامَ آخَرُ، فَقَالَ: مَا اسْمُكَ؟ قَالَ: جَمْرَةُ، قَالَ:«اقْعُدْ، ثُمَّ قَامَ يَعِيشُ»فَقَالَ: «مَا اسْمُكَ؟» قَالَ: يَعِيشُ، قَالَ: «احْلُبْهَا» (الطبراني 2006 م 22/ 277 ح/710 – وقال الهيثمي 1994م 8/ 47: رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ وَإِسْنَادُهُ حَسَنٌ.)

قال ابن عبد البر: هذا مِنْ بَابِ الْفَأْلِ الْحَسَنِ فَإِنَّهُ ﷺ كَانَ يَطْلُبُهُ وَيُعْجِبُهُ وَلَيْسَ مِنْ بَابِ الطِّيَرَةِ فِي شَيْءٍ؛ لِأَنَّهُ مُحَالٌ

أَنْ يَنْهَى عَنِ الطِّيَرَةِ، ويأتها بل هو بَابِ الْفَأْلِ، فَإِنَّهُ كَانَ ﷺ يَتَفَاءَلُ بِالِاسْمِ الْحَسَنِ .أ.هـــ (ابن عبد البر2000 -8/ 513)

قلت: ولعلَّ في ذلك دعوةٌ، ولفتٌ لأنظار القوم إلى تحسين أسمائهم، وتغيير ما قُبِح منها، وليس تشاؤماً منها.

قال ابن القيم : وَلَمَّا كَانَ بَيْنَ الْأَسْمَاءِ، وَالْمُسَمَّيَاتِ مِنَ الارْتِبَاط وَالتَّنَاسُب وَالْقَرَابَة مَا بَيْنَ قَوَالِب الْأَشْيَاءِ وَحَقَائِقِهَا، وَمَا بَيْنَ الْأَرْوَاحِ وَالْأَجْسَامِ عبرَ الْعَقْلُ مِنْ كُلٍّ منهما إِلَى الْآخر، كَمَا كَانَ إِيَاسُ بْنُ مُعَاوِيَةَ وَغَيْرُهُ يرى الشَّخْصَ، فَيَقُولُ: يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ اسْمُهُ كَيْتَ وَكَيْتَ، فَلَا يَكَادُ يُخْطِئُ، وَضِدُّ هَذَا الْعُبُورُ مِنَ الِاسْمِ إِلَى مُسَمَّاهُ ك....كَمَا عبرَ النَّبِيُّ ﷺ مِنَ اسْمِ سُهَيْلٍ إِلَى سُهُولَةِ أَمْرِهِمْ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَةِ (البخاري 1422هـــ 3/ 193 ح/2731 - عَنِ الْمِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ ﷺ) فَكَانَ الْأَمْرُ كَذَلِكَ، وَقَدْ أَمَرَ

النَّبِيُّ ﷺ أُمَّتهُ بِتَحْسِينِ أَسْمَائِهِمْ، وَأَخْبَرَ أَنَّهُمْ يُدْعَوْنَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِهَا، وَفِي هَذَا .أ.هــ (ابن القيم 1994م 2/ 308 مختصراً)

المبحث الثاني

التَّسمية ودورها في تثبيت العقيدة بتَعظِيم ما سُوى الله تعالى من أركان العقيدة

مما بينته السُّنة النَّبوية في تعظيم ما سُوى الله تعالى من أركان العقِيدةِ في الأسماء، التَّسمية بأسمَاء الملائكة، والأنبياءَ،

والقرآن، وحملة الشَّريعة وعموم الأمة، ووضعت الضَّوابط الواضِحَة في ذلك. قال ابن حجر الهيتمي: وَلَا يُكْرَهُ اسْمُ

نَبِيٍّ أَوْ مَلَكٍ بَلْ جَاءَ فِي التَّسْمِيَةِ بِمُحَمَّدٍ فَضَائِلُ جمةٌ أ.هــ (ابن القيم 1971 هـــــ 9/ 373)

ويمكن بيان ذلك من خلال المطالب التالية:

المطلب الأول

عناية السُّنة النَّبوية بأسماء الملائكة، والأنبياء، والقرآن الكريم

قال ابن القيم : وَأما أَسمَاء الرَّب تَعَالَى وَأَسْمَاء كِتَابه، وَأَسْمَاء رَسُوله فَلَمَّا كَانَت نُعوتاً دَالَّة على الْمَدْح وَالثنَاء، من بَاب تَكْثِير الاسماء لجلالة الْمُسَمّى وعظمته وفضله.أ.هــ (ابن القيم 1971م ص: 144)

ومُقتضَي الإيمان، التَّعظيم والإجلال لملائكة الله تعالى، وأنبياءه، وكتبه، ومن أعلى أمَاراتِ التَّعظيم، العنايةُ، والاهتمامُ بأسمائهم، وبيانه في نقاط ثلاثة :

النقطة الأولى: عناية السُّنة النَّبوية بأسماء الملائكة

التَّسمية بأسماء الملائكة دَائرٌ بين الكَراهة والجواز، فمن كرَّههُ اعتمد على عدم وقوعه زمن النبيِّ ﷺ أو الصَّحابة ﷺ، أو أبنائهم، إلا اسم "مالك " كالصَّحابي الجَليل مالك بن الحويرث (ترجمته في ابن سعد 1968م 7/ 31 ت/2874) و كعب بن مالك ﷺ(ترجمته في ابن الأثير 1994 م 4/ 461)

ومن التابعين الأمام مالك بن أنس، وهو من مُشتركات الأسمَاء بين الأنسَان والملائكة، أما الأسماء

السَّبعة: جبريل، وميكائيل، واسرافيل، ومنكر، ونكير، وهاروت، وماروت، فلم يثبت وقوعه. قال البغوي: وَيكرهُ التَّسمي بأسماء الْمَلَائِكَة مثل جِبْرِيل وَمِيكَائِيل، لأَن عُمَر بْن الْخَطَّاب ﷺ قد كره ذَلِك. وَلم يأتنا عَن أحد من الصَّحَابَة وَلَا التَّابِعين أَنَّهُ سمى ولدا لَهُ باسم أحد مِنْهُم، هَذَا قَول حميد بْن زَنْجويَه.أ.هــ (البغوي 1983م 12/ 336) وقال ابن القيم : أسماء الْمَلَائِكَة، كجبرائيل، وَمِيكَائِيل، وإسرافيل، يكره تَسْمِيَة الْآدَمِيين بهَا.قَالَ أَشهب: سُئِلَ مَالك عَن التَّسمي بِجِبْرِيل فكره ذَلِك وَلم يُعجبهُ (السهيلي 200م 2/ 265) وَقَالَ القَاضِي عِيَاض: قَد استَظهَر بعضُ الْعلمَاء التَّسمي بأَسمَاء الْمَلَائِكَة وَهُوَ قَول الْحَارِث بن مِسْكين أ.هــ(ترجمته ابن أبي حاتم 1952م 3/90)

قلت: ولعلَّ من كَرِهَ التَّسمِيَةَ بأسماء الملائكة من باب تتريه أسمائهم عن العبث، وتوقيراً لهم، وتتريهاً لها عن الذم .

قال البغوي: وَرُوِيَ عَن عُمَرﷺ، أَنَّهُ كَانَ يكره أَن يُسمى باسم الْأَنْبِيَاء وَالْمَلَائِكَة، قِيلَ: إِنَّمَا كرِهَ ذَلِكَ أَن يُلْعَن أَو

يشْتم باسمه، فيقَالَ: فعل اللَّه بفلان كَذَا، أَو يُصَغَّر اسْم وَاحِد مِنْهُم.أ.هــ (البغوي 1983م 12/ 335)

ومن أجاز التَّسمية بأسمائهم من بابِ التَّعظيم لهم، ولعدم ورود النَّهي عن التَّسمية بهم، كما لا يوجد مانِعٌ شَرعي، أو دليلٍ مُعتبر يَدُلُّ علي مَنْعه، وما ذكر من أسباب كراهته يمكن التَّوقِّي عنه بصيانة أسمائهم، ودَرَجَ على قبوله علماء الأمة

من غير نكير كالتَّسمِيةِ بنحو جبريل .

قَالَ القاضي: وَكره مَالك التَّسمي بِجِبْرِيل وَيَاسِين وأباح ذَلِك غَيره. (عياض 1998 م 7/ 11) قَالَ عبد الرَّزَّاق فِي الْجَامِع عَن معمر قَالَ: قلت لحماد بن أبي سُلَيْمَان: كَيفَ تَقول فِي رجل تسمى بِجِبْرِيل وَمِيكَائِيل؟ فَقَالَ: لَا بَأْس به قَالَ البخاري فِي تَارِيخه: – وساق بسنده– عن عبد الله بن جَرادﷺ قَالَ: صحبنِي رجلٌ من مُزينَة، فَأَتى النَّبِي ﷺ وأَنا مَعَه فَقَالَ: يَا رَسُول الله وُلدَ لي مَولُود فَمَا خَيرُ الْأَسْمَاء

فقال:..." وَلَا تسموا بأسماء الْمَلَائِكَة ..." (البخاري 1360هـ 5/ 35 ت/ 63 - وَقَالَ :فِي إِسْنَاده نظر أ.هـ (ابن القيم 1971 م ص/119) وهو الذي يترجَّح من الأقوال .

فائدة: منع بعضُهم تسمية الإناث بأسماء الملائكة؛ بحجة أنَّ فيها مُضَاهاةٌ لفعل المُشركين بجعْلِهم الملائكة بناتِ اللهِ تعالى .أقول: من أين توجد المضَاهاةُ لفعلهم؟!! وفعلُ المشركين، هو تَسميَتهم الملائِكَة بأسَماء الإنَاث، وليس تسميةُ الإناث بأسماء الملائكة، كما أنَّه لم يُذكر في مَصادر الشَّرع اسماً واحداً لإناث الملائكة- كما زعموا- ومن قال بذلك فليأتنا به، وأيضاَ فإنَّ فعل المشركين الذي أُنكر عليهم، هو جعلهم الملائكة اناثاً من جهة إطلاق أسماء الإناث عليهم ونسبتهم النقص لله تعالى حيث اعتقَدُوا أنَّ الأنوثة نقص فنسبوها لله تعالى، فالتَّسمية في حدِّ ذاتها غَيرُ مَقصُودَةٍ.

النقطة الثانية: عناية السُّنَّة النَّبوية بأسماء الأنبياء.

من أوجُه تعظيم الأنبياءِ، التَّسميةُ بهم، وإبقَاءُ ذكرهِم، فقد سمَّى الله تعالى بأسَمائهم ستَّة من سُور القرآن الكريم وهي : يونس ،وهود، ويوسف، وإبراهيم، ومحمد، ونوح، عليهم السلام، وتولَّى سبحانه بتَسميةِ بعضِهم كيحيى وعيسى عليهما

السلام، وثبت عن سعيد بن المسيب أنه قال: «أَحَبُّ الْأَسْمَاءِ إِلَى اللَّهِ أَسْمَاءُ الْأَنْبِيَاءِ» (ابن أبي شيبة 1409هـ 5/ 263) ح/25910 وقال الحافظ 1379هـ 10/ 579: ثَبَتَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ .أ.هـ)

يقول المناوي: طَلب التَّسمي بالأنبياء؛ لأنهُم سَادَةُ بني آدم، وأخلاقهُم أشرُف الأخلاق، وأعمَالهم أصلحُ الأعمَال، فأسماؤُهم أشرَف الأسماء، فالتَّسمي بها شَرفٌ للمُسمى، ولو لم يكُن فيها منَ المصَالح إلا أنَّ الاسْم يُذكِّرُ بمسمَّاهُ، ويقتَضي التَّعلق بمعنَاهُ لكفَى به مَصلَحة، مع ما فيهِ منْ حفظ أسماء الأنبياء عليهم السَّلام وذكرها، وأن لا تُنسَى فلا يُكره التَّسمي بأسماء الأنبياء بل يُستحَب مع المحافظة على الأدب .أ.هـ (المناوي 1356هـ 3/ 246) .

وفي التسمية بأسماء الأنبياء قولان: الأول: الجواز. قَالَ حميد بْن زَنْجوَيْه: لَا بَأْس بأسماء الْأَنْبيَاء، وَيُسْتَحب أَن يُسمى بهَا، غير أَنَّهُ يُكره أَن يُلعَن أحدٌ اسْمه اسْم نَبِي، أَو يَدعِي عَلَيْهِ وَهُوَ غَائِب، فَإِن كَانَ مُوَاجهَة، فَقَالَ: فعل الله بك

وَفعل وَلم يسمه كَانَ أيسر أ.هـــ(البغوي 1983م 335/12) ومما ورد مؤكداً هذا القول:

●التَّسمية باسم أبي الأنبياء إبراهيم ﷺ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ:«وُلِدَ لِي اللَّيْلَةَ غُلَامٌ، فَسَمَّيْتُهُ بِاسْمِ أَبِي إِبْرَاهِيمَ...»

(مسلم 1329 هـــ 4/ 1807 ح/62 .عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ) وعن أَبِي مُوسَى ﷺ قَالَ: «وُلِدَ لِي غُلاَمٌ، فَأَتَيْتُ بِهِ النَّبِيَّ ﷺ فَسَمَّاهُ إِبْرَاهِيمَ، ...» (البخاري 1422هـــ 7/ 83 ح/ 5467)

●التَّسمية باسم نبي الله تعالى يوسف ﷺ فعن يُوسُفُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَّامٍ ﷺ قَالَ: سَمَانِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُوسفَ، وأَقعَدَني

عَلى حِجْرِه، وَمَسحَ عَلى رَأسِي».(البخاري 1998م ص:191ح/367.وقال الحافظ 1379هـــ 10/ 578):سَنَدُهُ صَحِيحٌ .

●التَّسمية باسْم نبينا ﷺ حيث قَالَ«تَسَمَّوْا بِاسْمِي وَلاَ تَكْتَنُوا بِكُنْيَتِي..»(البخاري 1422هـــ1/ 33) ح/110 عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ)

●الإخبار بأنَّ التَّسمية بأسماء الأنبياء كانَ سَبيلَ الأمَم السَّابقة، وهو شَرعٌ لنا ما لم يُخالف نَصَّاً مُعتَبراً فعَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ

شُعْبَةَ ﷺ قَالَ: لَمَّا قَدِمْتُ نَجْرَانَ سَأَلُونِي، فَقَالُوا: إِنَّكُمْ تَقْرَءُونَ ﴿يَا أُخْتَ هَارُونَ﴾ وَمُوسَى قَبْلَ عِيسَى بِكَذَا وَكَذَا،

فَلَمَّا قَدِمْتُ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ سَأَلْتُهُ عَنْ ذَلِكَ، فَقَالَ: «إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَمُّونَ بِأَنْبِيَائِهِمْ وَالصَّالِحِينَ قَبْلَهُمْ» (مسلم 1329

هـــ 3/ 1685 ح/ 2135) وقد بوَّب البخاري ـــ"بَابُ مَنْ سَمَّى بِأَسْمَاءِ الأَنْبِيَاءِ .(البخاري 1422هـــ 8/ 43)

قال ابن بطال: هذِه الأحَاديثُ دَالَّة على ما تَرجَم له[أي البخاري]، وهو التسمية بأسماء الأنبياء عليهم السلام، وقد قال سعيد بن المسيب:«أَحَبُّ الْأَسْمَاءِ إِلَى اللَّهِ أَسْمَاءُ الْأَنْبِيَاءِ» (ابن بطال 2003 م (9/ 349)

وقال النووي: اسْتَدَلَّ بِهِ جَمَاعَةٌ عَلَى جَوَازِ التَّسْمِيَةِ بِأَسْمَاءِ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَأَجْمَعَ عَلَيْهِ الْعُلَمَاءُ إِلَّا مَا قَدَّمْنَاهُ عَنْ عُمَرَ ﷺ (أحمد 2001 م 29/ 427) ح/17896 – وقال المحقق: رجاله ثقات، لكنه مرسل، فإن عبد الرحمن بن أبي ليلى لم يَثبت أنه لقي عمر بن الخطاب ﷺ وقال ابن حجر 2000 م 12/ 132: والخلاصة: الحديث بطرقه وشواهده على أقل تقدير حسن لغيره.أ.هـ

وَقَدْ سَمَّى النَّبِيُّﷺ ابْنَهُ إِبْرَاهِيمَ وَكَانَ فِي أَصْحَابِهِ خَلَائِقُ مُسَمَّوْنَ بِأَسْمَاءِ الْأَنْبِيَاءأ.هـ(النووي 1392هـ 14/ 117) .

القول الثاني: كراهة التَّسميَة بأسماء الأنبياء .قال البغوي: وَرُوِيَ عَن عُمَرﷺ، أَنَّهُ كَانَ يكره أَن يُسمى باسم الْأَنْبِيَاء

وَالْمَلَائِكَة قِيلَ: إِنَّمَا كَرِهَ ذَلِكَ؛ أَن يُلْعَن أَو يُشْتم باسمه، فيقَالَ: فعل اللَّه بفلان كَذَا، أَو يُصَغَّر اسْم وَاحِد مِنْهُم. وسُئِلَ أَبُو الْعَالِيَة عَن شَيْء ذكره، فَقَالَ: إِنَّكُم تفعلُونَ مَا هُوَ شَرّ من ذَلِك، تسمون أَوْلَادكُم أَسمَاء الْأَنْبِيَاء، ثُمَّ تلعنوهم. (البغوي 1983م 335/12) وقال الحافظ: أَرَادَ عُمَرُﷺ تَعْظِيمَ الِاسْمِ؛ لِئَلَّا يُبْتَذَلَ فِي ذَلِكَ وَهُوَ قَصْدٌ حَسَنٌ، وَذَكَرَ الطَّبَرِيُّ أَنَّ الْحُجَّةَ فِي ذَلِكَ حَدِيثُ أَنَسٍ يسموهم مُحَمَّدًا وَيَلْعَنُونَهُمْ قَالَ: وَهُوَ ضَعِيفٌ لِأَنَّهُ مِنْ رِوَايَةِ الْحَكَمِ بْنِ عَطِيَّةَ (قال الحافظ في التقريب: صدوق له أوهام أ.هـ (ابن حجر 1986ص: 175) عَنْ ثَابِتٍ عَنْهُ وَعَلَى تَقْدِيرِ ثُبُوتِهِ فَلَا حُجَّةَ فِيهِ لِلْمَنْعِ بَلْ فِيهِ النَّهْيُ عَنْ لَعْنِ مَنْ يُسَمَّى مُحَمَّدًا، ويقول ابن بطال: وهذا يرد قول من كره التسمية بأسماء الأنبياء، ...وليس معناه -لو صح- بمانع أن يتسمى أحد باسم محمد، فقد أطلق ذَلِكَ وأباحه بقوله:"تَسَمُّوا باسمِي"وسمى ابنه باسم إبراهيم الخليل، وإنما فيه النهي عن أن يسمي أحد ابنه محمداً ثم يَلْعَنه أ.هـ (ابن حجر 1379هـ 10/ 579 باختصار)

وقال القاضي عياض: ولعلَّ تأويله تتريه أسمائهم عن العَبثِ بها فيمن سُميت به، تَوقيراً لهم، وتتريهاً عن ذم أسمائهم، وأن

يُسمَّى بها غيرهم. وقد سَمَّى النبيُّ ﷺ ابنهُ إبراهيم، وسمى غيرهُ محمداً، وتَسمَّى جماعةٌ بأسماء الأنبياء فلم ينكر عليهم.أ.هـ (عياض1998م 7/ 10باختصار)

النقطة الثالثة: عناية السُّنة النَّبوية بأسماء القرآن الكريم

تعددت أسماء القرآن الكريم مما يدلُّ على علو قيمتهِ ومكانته، وقداستهِ، فقد نَقلَ الزركشي عن بعضهم أنه: أَنْهَى أَسَامِيَهُ إِلَى نَيِّفٍ وَتِسْعِينَ، وَنقل :أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى سَمَّى الْقُرْآنَ بِخَمْسَةٍ وَخَمْسِينَ اسْمًا .. وعدَّدها، فمنها: القرآن، والكتاب، وهما العُمْدة في أسماء القرآن، والفرقان، والذكر (الطبري 2000 م 1/ 94) ومن صفاته: التتريل، والمصحف، والنور، والحجة، والبرهان، والهدى، والموعظة، والرحمة، والبيان، والتبيان، والبشير، والنذير، والعزيز، والحكيم، والحكمة، والمهيمن، والبلاغ، والشفاء، والمجيد، والمبارك ...أ.هـــ (الزركشي 1957م 1/ 273باختصار)

ومن التَّسمية بأسماء القرآن أن يُسمي ولدهُ "فرقاناً"، وابنته "براءة"، أو "حم" وما أشبهه.قال ابن القيم : وَمِمَّا يمْنَع مِنْهُ
التَّسْمِيَة بأسماء الْقُرْآن وسوره مثل:" طه" وَ"يس" و"حم"، وَقد نَصَّ مَالك على كَرَاهَة التَّسْمِيَة بـــ"يس" ذكره السهلي
وَأما ما يذكرهُ الْعَوام أَن "يس" و"طه" من أَسمَاء النَّبِي ﷺ فَغير صَحِيح لَيْسَ ذَلِك فِي حَدِيث صَحِيح وَلَا حسن وَلَا
مُرْسل وَلَا أثر عَن صَاحب (ابن عدي 1997م 4/ 509 عَن أَبِي الطُّفَيْلِ ﷺ) وَإِنَّمَا هَذِه الْحُرُوف مثل "الم" و"حم" و"الر"
وَنَحْوهَا أ.هـــ (ابن القيم 1971 م ص: 127)

المطلب الثاني

عناية القرآن الكريم والسُّنة النَّبوية بأسماء اليوم الآخر

من أركان العقيدة الإيمان باليوم الآخر وما فيه من الجزاء والبعث والجنة والنَّار وقد تعددت الأسماء والأوصاف لهذا اليوم، مما يدلُّ على عظمته، ودوره في استقامة الحياة الدنيا والآخرة، وقد احصيتُ له قرابة الثلاثين اسماً ، ومن الأسماء التي جاءت في القرآن والسنَّة:

1- يوم القيامة. قال تعالى: ﴿ لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ ﴾القيامة: 1 قالﷺ«إِنَّ أُمَّتِي يُدْعَوْنَ يَوْمَ القِيَامَةِ غُرًّا مُحَجَّلِينَ مِنْ آثَارِ الوُضُوءِ...» البخاري 1422هـ 11/ 39) ح/136 ومسلم 1283 هـ 1/ 216) ح/ عن ابي هريرة ﷺ 246)

2- *اليوم الآخر* قال تعالى﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ﴾التوبة: 18وعن أبي هريرة ﷺ قال: قال ﷺ: «مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ فَلاَ يُؤْذِي جَارَهُ،..." (البخاري 1422ه 7/ 26 ح/5185 – صحيح مسلم 1283 هـ 1/ 68 ح/ (47) عن أبي هريرة ﷺ)

3- *يوم الآزفة*.قال تعالى:﴿وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْآزِفَةِ إِذِ الْقُلُوبُ لَدَى الْحَنَاجِرِ كَاظِمِينَ ... ﴾ غافر 18.

4- يوم البعث قال تعالى:﴿وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَالْإِيمَانَ لَقَدْ لَبِثْتُمْ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِلَى يَوْمِ الْبَعْثِ﴾الروم: 56 وعن أبي هريرة ﷺ قال: قال ﷺ «الإِيمَانُ أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ وَمَلاَئِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ، وَرُسُلِهِ، وَلِقَائِهِ، وَتُؤْمِنَ بِالْبَعْثِ الآخِرِ» (البخاري 1422ه 6/ 115 ح/4777 – ومسلم 1283 هـ 1/ 40 ح/ 10)

5- *يوم التغابن* قال تعالى ﴿ يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ ذَلِكَ يَوْمُ التَّغَابُنِ ﴾ التغابن: 9.قال ابن عباس ﷺفي قوله: (ذَلِكَ يَوْمُ التَّغَابُنِ) من أسماء يوم القيامة، عظَّمه وحذّره عبادَه.أ.هـ (ابن جرير 2000 م 23/ 420)

6- يوم التلاق. قال تعالى﴿ رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ ذُو الْعَرْشِ يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ لِيُنْذِرَ يَوْمَ التَّلَاقِ ﴾ غافر: 15.

7- يوم التَّناد: قال تعالى حاكيًا عن مؤمن آل فرعون ﴿ وَ يَاقَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنَادِ ﴾ غافر: 32

8- يوم الجمع قال تعالى ﴿يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ ﴾ التغابن: 9.وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺقَالَ: أُتِيَ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمًا بِلَحْمٍ فَقَالَ: " إِنَّ اللَّهَ يَجْمَعُ يَوْمَ القِيَامَةِ الأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ، فَيُسْمِعُهُمُ الدَّاعِي..."(البخاري 1422ه 4/ 141) ح/3361)

9- يوم الحساب. قال تعالى : ﴿وَقَالَ مُوسَى إِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ مِنْ كُلِّ مُتَكَبِّرٍ لَا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ الْحِسَابِ ﴾غافر: 27.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ﷺوَعَنْ أُنَاسٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ(مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ) قَالَ: «هُوَ يَوْمُ الْحِسَابِ»

(البخاري 1422ه 4/ 141 ح/3361

10- "الحاقَّة" قال تعالى : ﴿ الْحَاقَّةُ * مَا الْحَاقَّةُ * وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحَاقَّةُ ﴾ الحاقة:(1 – 3)

11- يوم الحسرة : قال تعالى : ﴿ وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ ﴾مريم:(39)

12- يوم الخلود قال تعالى : ﴿ ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ ذَلِكَ يَوْمُ الْخُلُودِ ﴾ ق:(34)

13- يوم الخروج :قال تعالى : ﴿ يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ ذَلِكَ يَوْمُ الْخُرُوجِ ﴾ ق: 42. قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿يَوْمَ الخُرُوجِ﴾ «يَوْمَ يَخْرُجُونَ إِلَى البَعْثِ مِنَ القُبُورِ»(البخاري 1422ه 6/ 138)

14- يوم الدين :قال تعالى :﴿ مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ ﴾]الفاتحة:(4)

15- الساعة :قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ ﴾ الحج(1)

16- الصاخة :قال تعالى ﴿ فَإِذَا جَاءَتِ الصَّاخَّةُ ﴾عبس:(33).

17- الطامة :قال تعالى : ﴿ فَإِذَا جَاءَتِ الطَّامَّةُ الْكُبْرَى ﴾ النازعات: (34)

18- الغاشية :قال تعالى :﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ﴾ الغاشية (1)

19- يوم الفصل :قال تعالى : ﴿ هَذَا يَوْمُ الْفَصْلِ جَمَعْنَاكُمْ وَالْأَوَّلِينَ ﴾ المرسلات:(38)

20- يوم الفتح قال تعالى: ﴿قُلْ يَوْمَ الْفَتْحِ لَا يَنْفَعُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِيمَانُهُمْ وَلَا هُمْ يُنْظَرُونَ﴾ . السجدة(29)

21- القارعة :قال تعالى ﴿الْقَارِعَةُ مَا الْقَارِعَةُ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْقَارِعَةُ﴾ القارعة(1_3)

22- الواقعة :قال تعالى: ﴿ إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ ﴾ الواقعة:(1)

23- يوم الوعيد :قال تعالى: ﴿ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ ذَلِكَ يَوْمُ الْوَعِيدِ ﴾ ق:(20)

24- اليوم الموعود :قال تعالى : ﴿ وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ * وَالْيَوْمِ الْمَوْعُودِ ﴾ البروج: 1، 2.وعَنْ عَلِيٍّ رضي الله عنه رَفَعَهُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ ﴿وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ﴾ البروج: 3...وَالْمَشْهُودُ هُوَ الْمَوْعُودُ يَوْمُ الْقِيَامَةِ»(الحاكم 1990م/ 284 ح/3022 وقال: هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ، وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ ")

25- اليوم المشهود: قال تعالى ﴿ ذَلِكَ يَوْمٌ مَجْمُوعٌ لَهُ النَّاسُ وَذَلِكَ يَوْمٌ مَشْهُودٌ ﴾ هود (103) وعَنْ عَلِيٍّ رضي الله عنه رَفَعَهُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ ﴿وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ﴾البروج(3)...وَالْمَشْهُودُ هُوَ الْمَوْعُودُ يَوْمُ الْقِيَامَةِ»(الحاكم 1990 م 2/ 64ح/3915 وقال: صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ وأقره الذهبي وحسنه الالباني الصحيحة ح/ 1502

26- اليوم العسير :قال تعالى: ﴿ فَذَلِكَ يَوْمَئِذ يَوْمٌ عَسِيرٌ ﴾ المدثر:(9)

27- يوم عقيم :قال تعالى: ﴿وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي مِرْيَةٍ مِنْهُ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً أَوْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابُ يَوْمٍ عَقِيمٍ﴾ الحج:(55)

28- يوم الحشر :قال تعالى: ﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ ..الآية﴾ الفرقان (17)وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: " يُحْشَرُ النَّاسُ عَلَى ثَلَاثِ طَرَائِقَ: ... وَيَحْشُرُ بَقِيَّتَهُمُ النَّارُ، تَقِيلُ مَعَهُمْ حَيْثُ قَالُوا، وَتَبِيتُ مَعَهُمْ حَيْثُ بَاتُوا، وَتُصْبِحُ مَعَهُمْ حَيْثُ أَصْبَحُوا، وَتُمْسِي مَعَهُمْ حَيْثُ أَمْسَوْا"(البخاري 1422ه 8/ 109) ح/6522 – ومسلم (4/ 2195) ح/59 - (2861)

المطلب الثالث

التسمية بأسماء النبي ﷺ ودورها في تثبيت العقيدة

تعظيم النَّبي ﷺ من أقوى مُتطلباتِ تَرسيخِ العَقيدَةِ الإسلامية، إذ هو ﷺ المُبلِّغُ عن رَبِّه، والحَامِلُ شَرعه، ومن التوقير والتَّبجيل صِيانة اسمه، قال ابن كثير: في تفسير أول الحجرات :هذه آياتٌ أَدَّبَ الله تعالى بِهَا عِبَادَهُ الْمُؤْمِنِينَ، فِيمَا

يُعَامِلُونَ بِهِ الرَّسُولَ ﷺ مِنَ التَّوْقِيرِ وَالِاحْتِرَامِ والتبجيل والإعظام أ.هـ (ابن كثير 1419 هـ 7/ 340)

وقال تعالى: ﴿لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا﴾ النور(63) قال عياض: قيل فيه: لا تُنَادُوهُ باسمه

ولكنْ عَظِّمُوهُ ووقِّرُوهُ، وَنَادُوهُ بأشْرَفِ مَا يُحِبُّ: يَا نَبِيَّ الله، يَا رسُولَ الله أ.هـ (عياض 1998م 7/ 8)

وتكرر النِّداء للنبي ﷺ في القرآن بألقاب منها: "يا أيها النبي"، "يا أيها الرسول"، "ياأيها المدثر"، "ياأيها المزمل"، و"العبد" وتعددت اسمائه ﷺ منها قوله: " لِي خَمْسَةُ أَسْمَاءٍ: أَنَا مُحَمَّدٌ، وَأَحْمَدُ وَأَنَا المَاحِي الَّذِي يَمْحُو اللَّهُ بِي الكُفْرَ، وَأَنَا الحَاشِرُ الَّذِي يُحْشَرُ النَّاسُ عَلَى قَدَمِي، وَأَنَا العَاقِبُ "(البخاري 1422هـ 4/ 185ح/3532 – ومسلم 1329 هـ 4/ 1828- ح/ 2354 عن جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ، ﵁) قال الحافظ في الفتح: وَالَّذِي يَظْهَرُ أَنَّهُ أَرَادَ أَنَّ لِي خَمْسَةَ أَسْمَاءٍ أَخْتَصُّ بِهَا لَمْ يُسَمَّ بِهَا أَحَدٌ قَبْلِي، أَوْ مُعَظَّمَةٌ، أَوْ مَشْهُورَةٌ فِي الْأُمَمِ الْمَاضِيَةِ، لَا أَنَّهُ أَرَادَ الْحَصْرَ فِيهَا قَالَ عِيَاضٌ: حَمَى اللَّهُ

هَذه الْأَسْمَاءَ أَنْ يُسَمَّى بهَا أَحَدٌ قَبْلَه، وَإِنَّمَا تَسَمَّى بَعْضُ الْعَرَبِ مُحَمَّدًا قُرْبَ مِيلَاده لِمَا سَمِعُوا مِنَ الْكُهَّانِ وَالْأَحْبَارِ أَنَّ نَبِيًّا سَيُبْعَثُ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ يُسَمَّى مُحَمَّدًا فَرَجَوْا أَنْ يَكُونُوا هُمْ فَسَمَّوْا أَبْنَاءَهُمْ بِذَلِكَ أ.هـ(ابن حجر 1379هـ 6/ 556)

وحرص الصحابة ﷺ على نشر اسم " محمد"، والتَّسمي به، فقد ترجم ابن الأثير في "أسد الغابة" لستة وسبعين صحابياً ممن تسموا بـ"محمد" فضلاً عمن تسمى بـ" أحمد" و"محمود"(ابن الأثير1994 م (5/ 71) وترجم الحافظ ابن قطلوبغا الحنفي للرواة ممن تسمى بـ" محمد" وليس له رواية في الصَّحيح، فبدأ بمن اسمه "محمد بن أبان" إلى من اسمه "محمد بن عبيد الله بن أحمد" فقط فبلغت إحدى وسبعين وثمانمائة ترجمة (ابن قطلوبغا 2011 م 8/ 96)

ولإشاعة اسمهﷺ أهمية بالغة، وإعلان عن محبته، وتوقيره، ودليل الاقتداء، وترسيخٌ حضاري للأمة بأسرها، وسر من اسرار بقائها وانتشارها. ومن مظاهر عناية السُّنة النبوية في تَعظيم النَّبيﷺ وتوقِيرِهِ من جهة اسمه ما يلي :

أولاً: النَّهي عن الجمع بين اسمه، وكنيته لغيره ﷺ ؛ صيانة له، وتعظيماً من ذلك ما جاء:

عَنْ أَنَسٍ ﷺ قَالَ: نَادَى رَجُلٌ رَجُلًا بِالْبَقِيعِ يَا أَبَا الْقَاسِمِ، فَالْتَفَتَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللهِ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنِّي لَمْ أَعْنِكَ إِنَّمَا دَعَوْتُ فُلَانًا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: تَسَمَّوْا بِاسْمِي وَلَا تَكَنَّوْا بِكُنْيَتِي " (البخاري 1422هـ 3/ 66 ح/2121، ومسلم 1329 هـ 3/ 1682ح/2131) قال المازري: ذهب جماعةٌ من أهل العلم إلى أنَّ هذا مَقصورٌ على حياةِ النَّبي ﷺ ؛ لأنَّه قد ذَكرَ سَببَ الحديث: أنَّ رجُلاً نَادى: يَا أَبَا القَاسِم، فَالتَفَتَ النبي ﷺ فقال: لم أَعنِكَ، إِنَّمَا دَعوتُ فُلاناً.

فقال النَّبيﷺ: " تسموا باسمى .." الحديث. (المازري 1991م 3/ 143)

وعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ ﷺ قَالَ: وُلِدَ لِرَجُلٍ منَّا غُلَامٌ فَسَمَّاهُ مُحَمَّدًا، فَقَالَ لَهُ قَوْمُهُ: لَا نَدَعُكَ تُسَمِّي بِاسْمِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَانْطَلَقَ بِابْنِهِ حَامِلَهُ عَلَى ظَهْرِهِ فَأَتَى بِهِ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ:يَا رَسُولَ اللهِ، وُلِدَ لِي غُلَامٌ فَسَمَّيْتُهُ مُحَمَّدًا فَقَالَ لِي

قَوْمِي:لَا نَدَعُكَ تُسَمِّي بِاسْمِ رَسُولِ اللهِ ﷺفَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ:«تَسَمَّوْا بِاسْمِي وَلَا تَكْتَنُوا بِكُنْيَتِي، فَإِنَّمَا أَنَا قَاسِمٌ أَقْسِمُ بَيْنَكُمْ» (مسلم 1329 هــ 3/ 1682 ح/ 2133)

ثانياً: تغيير من تَسَمَّى بــ"القاسم" حتى لا يكون سَبيلاً لتكنية أبيه "أبي القاسم" من ذلك ما جاء :

عن جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ ﷺ:وُلِدَ لِرَجُلٍ مِنَّا غُلاَمٌ فَسَمَّاهُ القَاسِمَ، فَقَالُوا: لاَ نَكْنِيكَ بِأَبِي القَاسِمِ وَلاَ نُنْعِمُكَ عَيْنًا.

فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ، فَقَالَ: «أَسْمِ ابْنَكَ عَبْدَ الرَّحْمَنِ» (البخاري 1422هــ 8/ 43) ح/6189 – ومسلم 1329 هــ 3/ 1684 ح/2133)

●وعَنْ ابْنِ أَبِي لَيْلَى، قَالَ: نَظَرَ عُمَرُﷺ إِلَى أَبِي عَبْدِ الْحَمِيدِ -أَوْ ابْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ-شَكَّ أَبُو عَوَانَةَ – وَكَانَ اسْمُهُ مُحَمَّدًا،

وَرَجُلٌ يَقُولُ لَهُ: يَا مُحَمَّدُ، فَعَلَ اللهُ بِكَ، وَفَعَلَ، وَفَعَلَ، قَالَ: وَجَعَلَ يَسُبُّهُ، قَالَ: فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عِنْدَ ذَلِكَ: يَا ابْنَ زَيْدٍ، ادْنُ مِنِّي، قَالَ: أَلَا أَرَى مُحَمَّدًا يُسَبُّ بِكَ!! لَا وَاللهِ لَا تُدْعَى مُحَمَّدًا مَا دُمْتُ حَيًّا، فَسَمَّاهُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ، ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَى بَنِي طَلْحَةَ؛ لِيُغَيِّرَ أَهْلُهُمْ أَسْمَاءَهُمْ، وَهُمْ يَوْمَئِذٍ سَبْعَةٌ، وَسَيِّدُهُمْ وَأَكْبَرُهُمْ مُحَمَّدٌ، قَالَ: فَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ طَلْحَةَ:

أَنْشُدُكَ اللهَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَوَاللهِ إِنْ سَمَّانِي مُحَمَّدًا -يَعْنِي- إِلَّا مُحَمَّدٌ ﷺ فَقَالَ عُمَرُ:" قُومُوا، لَا سَبِيلَ لِي إِلَى شَيْءٍ

سَمَّاهُ مُحَمَّدٌ ﷺ" (تقدم تخريجه وبيان درجته في النقطة الثانية من المطلب الأول من هذا المبحث)

ثالثاً: صيانته ﷺ عن وصفه بما يحطُّ من قدره، أو ينَالُ من مَقَامِه في اسمه، ومن مظَاهر ذلك مما وَرَدَ في السُّنَّة :

●عصْمة الله تعالى نبيهُ منْ أن ينَاله أذَىً من جهَة اسمه قَالَ ﷺ «أَلاَ تَعْجَبُونَ كَيْفَ يَصْرِفُ اللَّهُ عَنِّي شَتْمَ قُرَيْشٍ وَلَعْنَهُمْ، يَشْتِمُونَ مُذَمَّمًا، وَيَلْعَنُونَ مُذَمَّمًا وَأَنَا مُحَمَّدٌ» (البخاري 1422هــ 4/ 185) ح/3533 .عن أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ ﷺ)

●غَيرةُ الصَّحابة ﷺ من أنْ يناله أذي جهة اسمه ﷺ ، أوصفته.فعن جَابرَ بْنَ عَبْد الله فِي غَزْوَةُ بَنِي الْمُصْطَلِق ..، فَقَالَ: عبد الله بن أُبي:" وَاللَّه ﴿لَئِن رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَة لَيُخْرِجَنَّ الأَعَزُّ مِنْهَا الأَذَلَّ﴾، فَقَالَ عُمَرُ ﷺ: يَا رَسُولَ الله، دَعْنِي أَضْرِبْ عُنقَ هَذَا الْمُنَافق، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: دَعْهُ لاَ يَتَحَدَّثُ النَّاس أَنَّ مُحَمَّدًا يَقْتُلُ أَصْحَابَهُ وقَالَ غَيْرُ عَمْرو، فَقَالَ: لَهُ ابنه عَبْدُ الله بْنُ عَبْد الله: وَاللَّه لاَ تَنْقَلِبُ حَتَّى تُقرَّ أَنَّكَ الذَّلِيلُ، وَرَسُولُ الله ﷺالعَزِيزُ، فَفَعَلَ. (الترمذي 1998م 5/ 274) ح/ 3315 وقال: حَسَنٌ صَحِيحٌ)

رابعاً: اختصَاصِه ﷺ بخاتم يُعربُ عن شخصيته في المكاتبات والرسائل، وصِيانَتِه أن يَنقُشُ أحدٌ على نقشه .

فعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالك ﷺ: أَنَّ رَسُولَ اللَّه ﷺ اتَّخَذَ خَاتَمًا مِنْ فِضَّةٍ، وَنَقَشَ فِيه: "مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّه" وَقَالَ: «إِنِّي اتَّخَذْتُ خَاتَمًا

مِنْ وَرِقٍ، وَنَقَشْتُ فِيه "مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّه" فَلاَ يَنْقُشَنَّ أَحَدٌ عَلَى نَقْشِه» (البخاري 1422هـ 7/ 157 ح/5877 ومسلم 1329 هـ 3/ 1656 ح/(2092)

خامساً: التأدُّب والتَّحرُّز من وَصفِه ﷺ بما لا يليق من الصفات. فعَنْ سَعِيدٍ [ابن يربوع]ﷺ، أَنَّ رَسُولَ اللَّه ﷺ

قَالَ لَهُ: «أَنَا أَكْبَرُ أَوْ أَنْتَ؟» ، فَقُلْتُ: أَنْتَ أَكْبَرُ وَأَخْيَرُ مِنِّي، وَأَنَا أَقْدَمُ سِنًّا". (البزار/ الهيثمي 1994م (1/ 120) ح/ 225 – وقال الهيثمي 1994م 8/ 53: رِجَالُهُ ثِقَاتٌ)

سادساً: سلك كثيرٌ ممن صنَّف في تراجم الصَّحابة، والرُّواة، مسلك التبجيل، والتوقير في ترتيب تراجمهم فمنهم من قدَّم ترجمة من اسمه "محمداً"من الصَّحابة، كأبي نعيم الأصبهاني في معرفة الصحابة، حيث بدأ الكتاب بباب "الْعَشَرَةِ الْمَشْهُودِ لَهُمْ بِالْجَنَّةِ" ثم أتبعه بباب "مَعْرِفَةُ مَنِ اسْمُهُ مُحَمَّدٌ مِمَّنْ صَحِبَ الرَّسُولَﷺ" (أبو نعيم 1998 م 1/ 155) ومنهم من بدأ تراجم حرف الميم بمن اسمه محمداً و لم يقدِّم عليه أحداً.

فائدة: في التسمية بـ" محمد"والتكني" بأبي القاسم" قال النَّووي: اخْتَلَفَ الْعُلَمَاءُ فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ عَلَى مَذَاهِبَ كَثِيرَةٍ:

أَحَدُهَا: مَذْهَبُ الشَّافعي، وأهل الظاهر أنه:لا يحل التَّكَنِّي بِأَبِي الْقَاسِمِ لِأَحَدٍ أَصْلًا سَوَاءٌ كَانَ اسْمُهُ مُحَمَّدًا، أَوْ أَحْمَدَ، أَمْ

لَمْ يَكُنْ لِظَاهِرِ هَذَا الْحَدِيثِ. وَالثَّانِي: أَنَّ هَذَا النَّهْيَ مَنْسُوخٌ، فَإِنَّ هَذَا الْحُكْمَ كَانَ فِي أَوَّلِ الْأَمْرِ ثُمَّ نُسِخَ وهو رأي

الجمهور. الثالث: مذهب ابن جرير أَنَّه لَيس بِمَنْسُوخٍ وَإِنَّما كَانَ النَّهْيُ لِلتنْزِيهِ وَالْأَدَب لَا لِلتَّحْرِيمِ.

الرَّابِعُ: أَنَّ النَّهيَ عن التَّكَنِّي بِأَبِي الْقَاسِمِ مُخْتَصٌّ بِمَنِ اسْمُهُ مُحَمَّدٌ أو أحمد.

الْخَامِسُ: أَنَّهُ يَنْهَى عَنِ التَّكَنِّي بِأَبِي الْقَاسِمِ مُطْلَقًا، وَيَنْهَى عَنِ التَّسْمِيَةِ بِالْقَاسِمِ لِئَلَّا يُكَنَّى أَبُوهُ بِأَبِي الْقَاسِمِ .

السَّادِسُ: أَنَّ التَّسْمِيَةَ بِمُحَمَّدٍ ممنُوعَةٌ مُطْلَقًا سَوَاءٌ كَانَ لَهُ كُنْيَةٌ أَمْ لَا وَجَاءَ فِيهِ حَدِيثٌ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ تُسَمُّونَ أَوْلَادَكُمْ

مُحَمَّدًا ثُمَّ تَلْعَنُونَهُمْ (أبو يعلى 1984م 6/ 116 ح/3386 –وقال الهيثمي 1994م (8/ 48): رَوَاهُ أَبُو يَعْلَى وَالْبَزَّارُ، وَفِيهِ الْحَكَمُ بْنُ عَطِيَّةَ وَثَّقَهُ أَحْمَدُ وَضَعَّفَهُ غَيْرُهُ، وَبَقِيَّةُ رِجَالِهِ رِجَالُ الصَّحِيحِ. وقال المحقق: إسناده ضعيف. قلت: فيه الحكم بن عطية وهو صدوق له أوهام (ابن الحجر 1986 م ص: 175) وقال الذهبي :(الحاكم 1990 م4/ 325الحكم بن عطية وثقه بعضهم وهو لين) .

وَكَتَبَ عُمَرُ ﷺ إِلَى الْكُوفَةِ لَا تُسَمُّوا أَحَدًا بِاسْمِ نَبِيٍّ وَأَمَرَ جَمَاعَةً بِالْمَدِينَةِ بِتَغْيِيرِ أَسْمَاءِ أَبْنَائِهِمْ مُحَمَّدٍ حَتَّى ذَكَرَ لَهُ جَمَاعَةٌ

إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَذِنَ لَهُمْ فِي ذَلِكَ وَسَمَّاهُمْ بِهِ فَتَرَكَهُمْ (تقدم تخريجه) قَالَ الْقَاضِي: وَالْأَشْبَهُ أَنَّ فِعْلَ عُمَرَ ﷺ هَذَا اعْظَامٌ لِاسْمِ

النَّبِيِّ ﷺ لِئَلَّا يُنْتَهَكَ الِاسْمُ وَقِيلَ: سَبَبُ نَهْيِ عُمَرَ ﷺ أَنَّهُ سَمِعَ رَجُلًا يَقُولُ لِمُحَمَّدِ بْنِ زَيْدِ بْنِ الْخَطَّابِ فَعَلَ اللَّهُ بك يا محمد، فَدَعَاهُ عُمَرُ ﷺ فَقَالَ أَرَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُسب بك والله لا تُدعَى مُحَمَّدًا مَا بَقِيتُ، وَسَمَّاهُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ .أ.هــ

(النووي 1392هــ 14/ 112باختصار، وعياض 1998 م 7/ 8)

ومما يُنَبَّهُ إليه: أن السُّنة النبوية التَزمَت التَّعظيم، والتبجيل، والتوقير لرسول اللهﷺ دون المغالاة، والإطراء، في التَّسمية

فلا يُسَمَّى سيداً كملوك الدنيا. قال الخطابي: فقال "قولوا بقولكم" (تقدم الحديث في المطلب الأول من المبحث الأول)يريد:

قولوا بقول أهلِ دينكم، وملَّتكم، وادعُوني نبياً، ورسُولاً كما سماني اللهﷺ في كتابه فقال «يا أيها النبي، يا أيها الرسول»

ولا تُسمُّوني سَيداً، كما تُسمُون رؤسَاءكُم وعظَماءكم ولا تجعَلوني مثلهم فإني لست كأحدهم إذ كانوا يَسُودونكم بأسباب الدنيا وأنا أسودكم بالُّنبوة والرسالة فسموني نبياً ورسولاً أ.هـــ(الخطابي 1932م 112/4،وابن الأثير 1979م 1/ 264)

المطلب الرابع

عناية السُّنة النبوية بأسماء الصَّحابة ﷺ وعموم الأمة

أُمَّه الإسلام هي خَيرُ الأمم قال تعالى ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخرِجَتْ لِلنَّاسِ .. ﴾آل عمران (110) والصَّحَابة هم خيرهَا، وقَادَتَها، وحملةُ لواءَ الشَّريعة، ومشَاعلَ الهداية، إلى النَّاس كافَّة، لذا كانَ حَريٌّ بهذه الأمَّة أن تحظى بتسمية الله تعالى لها .قال تعالى: ﴿.هُوَ سَمَّاكُمُ الْمسلمينَ مِنْ قَبْلُ.. ﴾ الحج (78) قال الطَّبري: سمَّاكُم يا معشَر مَنْ آمن بمحمدٍ ﷺ، المسلمين أ.هـــ (الطبري 2000م 18/ 691) ووصف الله تعالى عموم الأمة بأنها "الأمة الواحدة"، و"الأمة الوسط" قال تعالى : ﴿إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾ الأنبياء(92) وقال تعالى ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾ البقرة (143)

وحرصَ النَّبي ﷺ على تَسمِيةِ أتباعهِ بأَفضَلِ الأسمَاء، ليميزهم، وليكونوا مَبعثاً للحُسن والجمَال، فتعظيمهم بالتَّسمية تعظيمٌ للدِّين في الجملة والتفصيل وهو في نقطتين:

=النقطة الأولى: تَعظيم الصَّحابةﷺ وعموم جملةً:ما وَرَدَ في السُّنَّة من أسماءٌ لعُموم الصَّحابة ﷺوالأمَّة، ولكلٍّ منها مقاصدُ من ذلك:

أولاً: تسميتهم بـــ " المسلمين " و" المؤمنين، من أجْلِ تَرك دَعَاوى العصَبيَّة الجاهلية، والانضمَام تحت ما سَمى الله تعالى

به أتباعه ﷺ بالمسلمين والمؤمنين .قَالَ ﷺ: "..تَسَمَّوْا بِاسْمِ اللهِ الَّذِي سَمَّاكُمْ عِبَادَ اللهِ الْمسلمينَ الْمُؤْمِنِينَ " (أحمد 2001

م 37/ 543 ح/22910 – عَنْ أبي مَالك الْأَشْعَرِيَّ ﷺ وقال المحقق: إسناده صحيح)

وعن جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ ﷺقال: كُنَّا فِي غَزَاةٍ، قَالَ سُفْيَانُ: يَرَوْنَ أَنَّهَا غَزْوَةُ بَنِي الْمُصْطَلِقِ فَكَسَعَ رَجُلٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ رَجُلاً مِنَ الأَنْصَارِ، فَقَالَ الْمُهَاجِرِيُّ: يَا لِلْمُهَاجِرِينَ وَقَالَ الأَنْصَارِيُّ: يَا لِلأَنْصَارِ، فَسَمِعَ ذَلِكَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: مَا بَالُ دَعْوَى الجَاهِلِيَّةِ؟ قَالُوا: رَجُلٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ كَسَعَ رَجُلاً مِنَ الأَنْصَارِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ:دَعُوهَا فَإِنَّهَا مُنْتِنَةٌ. (الترمذي 1998 م 5/ 274 ح/ 3315 وقال: حَسَنٌ صَحِيحٌ)

ثانياً: تَسميةُ أهل المدينة بالأنصَار توحيداً لصفِّهم، وإبرازاً لدورهم في نُصرة الدين، وكذا تسمية المهاجرين بالمهاجرين

قال تعالى: ﴿وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ..﴾ التوبة100وعن غَيْلَانُ بْنُ جَرِيرٍ، قَالَ: قُلْتُ لِأَنَسٍ ﷺ:

أَرَأَيْتَ اسْمَ الأَنْصَارِ، كُنْتُمْ تُسَمَّوْنَ بِهِ، أَمْ سَمَّاكُمُ اللَّهُ؟ قَالَ:«بَلْ سَمَّانَا اللَّهُ ﷻ»..»(البخاري 1422هـ 5/ 30 ح/3776)

ثالثاً: إطلاق اسم " الصَّحابة" على كل من عاصرهﷺ ، و"الأخوة" على عموم الأمة بعده.فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَﷺ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَتَى الْمَقْبُرَةَ، فَقَالَ:..وَدِدْتُ أَنَّا قَدْ رَأَيْنَا إِخْوَانَنَا» قَالُوا: أَوَلَسْنَا إِخْوَانَكَ؟ يَا رَسُولَ اللهِ قَالَ:«أَنْتُمْ أَصْحَابِي وَإِخْوَانُنَا الَّذِينَ لَمْ يَأْتُوا بَعْدُ»... (مسلم 1329هـ 1/ 218 ح/ 249)

رابعاً: اطلاق اسم " الأوابين" على كلِّ من واظب على "صلاة الضحى"فعن أبي هريرة ﷺقَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يُحَافِظُ عَلَى صَلَاةِ الضُّحَى إِلَّا أَوَّابٌ» قَالَ: «وَهِيَ صَلَاةُ الْأَوَّابِينَ»(ابن خزيمة 2003 م 2/ 228 ح/1224 وحسنه الألباني)

خامساً: ويلتَحقُ بتلك الأسماء العامَّة المعظَّمة تَسمية " يثرب" المُشْعِرُ بمعنى اللَّوم والتَّعيير إلى "المدينة" و" طَيبَة" قال تعالى قال تعالى ﴿ مَا كَانَ لِأَهۡلِ ٱلۡمَدِينَةِ وَمَنۡ حَوۡلَهُم مِّنَ ٱلۡأَعۡرَابِ أَن يَتَخَلَّفُواْ عَن رَّسُولِ

ٱللَّه...﴾ التوبة 120 وعَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ ﷺ قَالَ: كَانُوا يَقُولُونَ: يَثْرِبَ، وَالْمَدِينَةَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ :" إِنَّ اللهَ سَمَّاهَا طَيْبَةَ "(أحمد 2001م 34/ 458 ح/ 20899 . وقال المحقق: إسناده حسن)

= النقطة الثانية: تَعظيم الصَّحابة ﷺ تفصيلاً: وذلك مِنْ خِلالِ العِنَايَة بأسمَاءِ آحَاد الصَّحابة ﷺ.

سَبقَت الإشَارَةُ إلى تَغيير أسمَاءَ أفرَاد الصَّحَابة ﷺ، ودَورِه في تَنزيه الله تعالى، وتَعبيد النَّاس له، والنَّهي عن التَّسميَة بما

يُشعر بالمعصية، أو أسماء الشَّيطان، وهُنا بيانٌ لأهدَافٍ أُخَر من أجْلهَا كانَت العنايَةُ بأسماء الصَّحابة ﷺ من ذلك:

1- إظهار عظمة المُسَمَّى بنسبة تَسميته إلى الله تعالى، أو وصفه بما يليقُ به لعُلُوِّ مقامه، وعِظَم قَدْره: فعن حَكِيمِ بْنِ سَعْد، قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيًّا ﷺ " يَحْلِفُ: لَلَّهُ أَنْزَلَ اسْمَ أَبِي بَكْرٍ مِنَ السَّمَاءِ الصِّدِّيقُ " (الطبراني 1994 م 1/ 55 ح/14 – وقال الهيثمي 1994م 9/ 41: رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ، وَرِجَالُهُ ثِقَاتٌ. وقال الحافظ ابن حجر 1379 هــ 7/ 9: رِجَالُهُ ثِقَاتٌ)

وعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ ﷺ.. في قصة الأضياف "فَقَالَ أبو بكر ﷺ: يَا رَسُولَ اللهِ، بَرُّوا وَحَنِثْتُ، قَالَ: فَأَخْبَرَهُ، فَقَالَ: «بَلْ أَنْتَ أَبَرُّهُمْ وَأَخْيَرُهُمْ»، قَالَ: وَلَمْ تَبْلُغْنِي كَفَّارَةٌ " (مسلم 1329هــ 3/ 1628 ح/ 2057) قال النَّووي: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ :"بَلْ أَنْتَ أَبَرُّهُمْ" أَيْ أَكْثَرُهُمْ طَاعَةً وَخَيْرٌ مِنْهُمْ لِأَنَّكَ حَنِثْتَ فِي يَمِينِكَ حِنْثًا مَنْدُوبًا إِلَيْهِ مَحْثُوثًا عَلَيْهِ فَأَنْتَ أَفْضَلُ مِنْهُمْ أ.هــ (النووي 1392هــ 14/ 22)

2- محاربة القُبح والدَّعوَةِ إلى الحُسن والجمَال في الأسمَاء ومما ورد في ذلك:

- تغيير اسم من تسمى " جَثَّامَة " لما فيه من البلادَة، والكَسَل، والثِّقَل فعَنْ عَائِشَةَ ﷺ اقَالَتْ: جَاءَتْ عَجُوزٌ

إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ عِنْدِي فَقَالَ: لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:«مَنْ أَنْتِ؟ قَالَتْ:أَنَا جَثَّامَةُ الْمُزَنِيَّةُ، فَقَالَ:بَلْ أَنْتِ حَسَّانَةُ الْمُزَنِيَّةُ"

(للحاكم 1990 هــ 1/ 62 ح/ 40 – وقال: «هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ فَقَدِ اتَّفَقَا عَلَى الِاحْتِجَاجِ بِرُوَاتِهِ فِي أَحَادِيثَ

كَثِيرَةً وَلَيْسَ لَهُ عِلَّةٌ وأقره الذهبي)

• وتغيير من تَسَمَّى بـــ " نُعْم" لما فيه من اللِّيونة، والتنعم، والدَّعة، وهو ما لا يليق بالمسلم فعَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ ﷺ

أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لِرَجُلٍ: «مَا اسْمُكَ؟» قَالَ: نُعْمٌ، قَالَ: «بَلْ أَنْتَ عَبْدُ اللهِ» (الطبراني 1994م 2/ 25 ح/1173

– وقال الهيثمي 1994م 8/ 53: وَرِجَالُهُ ثِقَاتٌ)

• وتغيير من تَسَمَّى بـــ " حرب" لما فيه من معاني الهلاك، إلى مَعَاني " الحُسن".فعَنْ عَلِيٍّ ﷺ قَالَ: لَمَّا وُلِدَ الْحَسَنُ سَمَّيْتُهُ

حَرْبًا، فَجَاءَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَقَالَ: " أَرُونِي ابْنِي، مَا سَمَّيْتُمُوهُ؟ قَالَ: قُلْتُ: حَرْبًا. قَالَ: " بَلْ هُوَ حَسَنٌ " فَلَمَّا وُلِدَ الْحُسَيْنُ سَمَّيْتُهُ حَرْبًا، فَجَاءَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ، فَقَالَ: " أَرُونِي ابْنِي، مَا سَمَّيْتُمُوهُ؟ " قَالَ: قُلْتُ حَرْبًا. قَالَ: " بَلْ هُوَ حُسَيْنٌ " فَلَمَّا وُلِدَ الثَّالِثُ سَمَّيْتُهُ حَرْبًا، فَجَاءَ النَّبِيُّ ﷺ، فَقَالَ: " أَرُونِي ابْنِي، مَا سَمَّيْتُمُوهُ؟ " قُلْتُ: حَرْبًا. قَالَ: " بَلْ

هُوَ مُحَسِّنٌ " ثُمَّ قَالَ: " سَمَّيْتُهُمْ بِأَسْمَاءِ وَلَدِ هَارُونَ شَبَّرُ، وَشَبِيرُ، وَمُشَبِّرٌ " (أحمد 2001م 2/ 159 ح/ 769 – وقال المحقق: إسناده حسن والحاكم 1990 هـــ 3/ 180 وقال هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ، وأقره الذهبي)

3- الدَّعوة إلى السَّلام وترك القَطيعة، والعُنف، والغِلظَة في الأسمَاء من ذلك:

• تغيير اسم من تَسَمَّى بـــ " شِهَاب" لاشتمَاله على معَاني الإحرَاق والهَلاك، والدَّمار فعن عائشة رضي الله عنها قالت: ذُكِرَ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ رَجُلٌ يُقَالُ لَه: شِهَابٌ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : بل أنت هشام" (البخاري 1998م ص: 444 ح/825 وحسنه الألباني. (1995 م 1/ 424).

•وتغيير اسم من تَسمَّى بـــ "عتَلة " لما فيها من مَعْاني الشِّدَّة والغِلظَة، فعَنْ عُتْبَةَ بْنِ عَبْدٍ ﷺ قَالَ: دَعَانِي رَسُولُ اللهِ

ﷺ وَأَنَا غُلَامٌ حَدَثٌ فَقَالَ: «مَا اسْمُكَ؟» قُلْتُ: عَتَلَةُ بْنُ عَبْدٍ قَالَ: «أَنْتَ عُتْبَةُ بْنُ عَبْدٍ» (1994م 122/17ح/ 300 وفي الهيثمي 1994م 8/ 53:رَوَاه مِنْ طُرُق ورِجَالُ بَعْضِهَا ثِقَاتٌ.أ.هـــ) وفي رواية عنه: قَالَ لَهُ: «مَا اسْمُكَ؟» قَالَ: نُشْبَةُ بْنُ عَبْدٍ، قَالَ: «بَلْ أَنْتَ عُتْبَةُ بْنُ عَبْدٍ»(الطبراني. 1994م 17/ 125 ح/308 وقال الهيثمي 1994 م 8/ 53: رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ، وَرِجَالُهُ ثِقَاتٌ)

• وتغيير اسم مَنْ تَسَمَّى بـــ "أَصْرَم " لتضمُّنه معنى القَطيعَة فعن أسامةَ بن أَخْدَرِيٍّ: أن رَجُلاً يقال له: أصرَمُ كان في النَّفَر الذين أتَوْا رسُولَ الله ﷺ، فقالَ رسُولُ الله ﷺ: "ما اسمُك؟ " قال: أنا أصْرَمُ ، قال: "بل أنتَ زُرعة".

(أبو داود. 2009 م 7/ 308 ح/4954 – وصححه الألباني وقال الضياء المقدسي : 2000 م 4/ 311:إسْنَاده صَحِيح) .

4- الدعوة إلى البِشر والتيمُّن في التَّسمية من ذلك:

• تغيير اسم من تَسَمَّى "زَحْم" لما فيه من معنى الضِّيقِ والدَّفع والمُزَاحَمَة إلى" بشير" فعن بَشير مولى رسول الله ﷺ وكان اسمُه في الجاهلية زَحْمَ بن مَعبَد، فهاجر إلى رسول الله ﷺ فقال: ما اسمُك؟ قال: زَحْمٌ، قال:"بل أنت بَشيرٌ.. » (أبو داود. 2009 م 5/ 134 ح/3230 وقال المحقق: إسناده صحيح، وأحمد 2001 م 34/ 383) ح/.20788 وصححه المحقق)

• تغيير اسم من تَسَمَّى بـــ " حَزن" لإشعَاره بالحزُونَة، والغمِّ إلى ما يُشعر بالسُّهولة، واليُسر. فعَنِ ابْنِ المُسَيِّبِ، عَنْ

أَبيهﷺ أَنَّ أَبَاهُ جاءَ إِلَى النَّبيِّ ﷺ فقَالَ: «مَا اسْمُكَ» قَالَ: حَزْنٌ، قَالَ: «أَنْتَ سَهْلٌ» قَالَ: لاَ أُغَيِّرُ اسْمًا سَمَّانِيه أَبي

قَالَ ابْنُ المُسَيِّبِ: «فَمَا زَالَتِ الحُزُونَةُ فِينَا بَعْدُ» (البخاري 1422هـــ 8/ 43 ح/6190)

• تغيير اسم من تَسَمَّى بـــ أكبر" أو " كثير " لإشعَاره بالعَظمَة، والتَّكبر إلى ما يُشعِر بالبِشْر. فعن بشِير -ابن الخصاصية-

قَالَ: إنَّ بني الْحَارث بن كَعْب وفدُوة إِلَى رَسُول الله ﷺ قَالَ فَدخلتُ على النَّبي ﷺ فَسلَّمتُ عَلَيْه فَقَالَ: مرْحَبًا،

وَعَلَيْك السَّلَام من اين أقبلت؟ فَقلت: يَا رَسُول الله بِأبي أَنْت وَأمي، بني الْحَارِث وفدوني إِلَيْك بِالْإِسْلَامِ فَقَالَ: مرْحَبًا بك مَا اسْمك؟ قلت: اسْمِي أكبر. قَالَ: بل أَنْت بشير فَسَمَّاهُ النَّبِي ﷺ بشيراً". (النسائي 1406هـ ص: 278 ح/ 313 – والحاكم 1990م 4/ 306 7725 – وقال: صَحِيحُ الْإِسْنَادِ وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ " وأقره الذهبي. . وقال ابن حجر 1994م 2/ 628: صَحِيحُ الإِسْنَادِ.) وعند الحاكم قال: مَا اسْمُكَ؟» قُلْتُ: كَثِيرٌ، قَالَ: «بَلْ أَنْتَ بَشِيرٌ» (الحاكم 1990م 4/ 306 ح/ 7725 .وقال الحاكم : هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ " وأقره الذهبي)

5- البُعَد عمَّا فيه تزكية للنَّفسِ من ذلك: كتَغيير اسم " برَّة" لما فيه من تَزكيةِ النَّفسِ بالوَصفِ بالبر إلى"زينب" فعن زَيْنَبُ بِنْتُ أُمِّ سَلَمَةَ‌رضي الله عنها قَالَتْ:" كَانَ اسْمِي بَرَّةَ، فَسَمَّانِي رَسُولُ اللهِ ﷺ زَيْنَبَ، قَالَتْ: وَدَخَلَتْ عَلَيْهِ زَيْنَبُ بِنْتُ جَحْشٍ، وَاسْمُهَا بَرَّةُ فَسَمَّاهَا زَيْنَبَ " (مسلم 1329 هـ 3/ 1687 ح/ (2142)

تنبيه: ويلتحق بتلك التَّسميةِ الألقابُ التي أطلقها النبي ﷺ على آحاد الصحابة رضي الله عنهم كتسمية أبي بكر بـــ"الصديق"، وعمر بـــ"الفاروق" ، وعثمان بـــ"ذي النورين"، وتسمية خالد بن الوليد بـــ"سيف الله المسلول" (البخاري» 1422هـ 7/ 71 ح/«٥٣٩١ – « مسلم» 1329 هـ 3/ 1543 ح/ ١٩٤٦) وتسمية أبي عبيدة بن الجراح بـــ "أمين الأمة" البخاري» 1422هـ 5/ 171 ح/ ٤٣٨٠ ، ومسلم» 1329 هـ 4/ 1881 ح/٢٤١٩)

الخاتمة

وفيها: أهم نتائج البحث وفهارس المراجع والمصادر وملحق في حواشي المشكِلِ والغريب

أولاً : نتائج البحث وأهم التوصيات: من النتائج التي ظهرت من خلال هذه الدراسة:

أولاً: ظهر من خلال البحث مدى العنَايةِ الشَّديدةِ للسنَّة النَّبوية بالتسمية والأسماء وأهميتها البالغةٍ، لانتشَارها وتردُّدها في المجتمع، ومدى محافظتها على هوية الأمة.

ثانياً: جواز التَّسمية بكل اسم لم يَردِ النَّهيُ عنه، أو حَمَلَ العُبودية لله تعالى، أو كان اسماً لملائكة الله وأنبياءه .

ثالثاً: يحرمُ التَّسمية بكل اسم خاص بالله تعالى، أو كان مُعبَّداً لغيره ، أو كان اسماً للشيطان، أو كان داعياً إلى معصية، وما سوى ذلك فهو دائر بين الكراهة والاستحباب.

رابعاً: تلخَّص منهج السنَّة النبوية في التَّسمية والأسماء في كونه جاء على أوجه ثلاثة: منها: أسماء جاءَت الوصيَّةً بها. ومنها: أسماء تم تغييرها، وتبديلها إلى غيرها. ومنها: أسماء جاء النَّهى، والتَّحذير منها، ولكل من هذه الأوجه مبادئ، وحكَم، ومقتضيات.

خامساً: التِزامُ الوسَطية للسُّنة النَّبويَّة في تَسمية النَّبيﷺ للتَّعظيم، والتَّبجيل، والتَّوقير، لا المغَالاةِ، أو الإطراءِ.

سادساً:حرصُ النَّبي ﷺ الشَّديد على العناية بتسمية أتباعه جملة،وتفصيلاً ليجمعوا بين طهارة الباطن، وجميل الظاهر

سابعاً: يدخل في كراهة التَّسمية ما استحدث من الأسماء بعد زمن النبوة كــ" شهاب الدين" ، و" بدر الدين" و" ضياء الدين" و " نجم الدين" و" قمر الدين" و" محيي الدين...الخ « لأمور: منها: أنَّه لم تنقل لنا كتب السُّنة، أو السِّيرِ وقوع التَّسمية بها في خير القرون الأُولى والأَولى بالذب عن حياض هذا الدين.

ومنها: لما في التسمية بها من تزكيةِ للنفس، فقد غيَّر النَّبي ﷺ «برة» إلى « زينب» لما فيه من التزكية للنفس.

ومنها: لما فيها من معنى التشاؤم والتَّطير إن كان صاحبهُ ليس أهلاً لتلك التسمية، فقد نهي النبي ﷺ عن التسمية بــ (يسار، ونجيح، ورباح، وأفلح) نُقِلَ عَنْ الْإِمَامِ النَّوَوِيِّ أَنَّهُ كَانَ يَكْرَهُ مَنْ يُلَقِّبُهُ بِمُحْيِي الدِّينِ، وَيَقُولُ: لَا أَجْعَلُ مَنْ دَعَانِي بِهِ فِي حِلٍّ».(ابن عابدين 1992م 6/ 418).

ثامناً: تأكيدُ القاعدة القائلة «إنَّ كثرة الأسماء تدلُّ على عظمة المسمى» فكم رأينا من تعدُّدِ أسماءَ الله تعالى،

وملائكته، ورسله، والقرآن، واليوم الآخر.

تاسعاً: هناك فرقٌ بينَ «انشاء التَّسمية» وبين «الاشتهار والتعريف والإخبار»بها فيما نهي عنه من التسمية فقد قالﷺ «أنا ابن عبد المطلب» وكَانَ الصَّحَابَة يُسمُّون بني عَبد شَمس، وَبني عبد الدَّار بِأَسْمَائِهِمْ، وَلَا يُنكِر عَلَيْهِم النَّبِيﷺ.

عاشراً: في تَصغير ما كان مُعبداً لله تَعالى من الأسَماء. كمن يُنَادُونَ مَنْ اسْمُهُ عَبْدُ الرَّحِيمِ وَعَبْدُ الْكَرِيمِ أَوْ عَبْدُ الْعَزِيزِ فَيَقُولُونَ: رُحَيِّمٌ وَكُرَيِّمٌ وَعُزَيِّزٌ بِتَشْدِيدِ يَاءِ التَّصْغِيرِ، وَمَنْ اسْمُهُ عَبْدُ الْقَادِرِ قُوَيْدِرٌ وَهَذَا مَعَ قَصْدِهِ كُفْرٌ.

فهارس المصادر والمراجع

ابن أبي حاتم، محمد بن عبد الرحمن، الرازي (1952 م) *الجرح والتعديل .مجلس دائرة المعارف العثمانية* – بحيدر آباد الدكن – الهند .دار إحياء التراث العربي – بيروت الأولى.

ابن أبي شيبة، أبو بكر بن أبي شيبة(1409هـــ)*المصنف في الأحاديث والآثار* . تحقيق/ كمال يوسف الحوت مكتبة الرشد–الرياض .الطبعة: الأولى.

ابن الأثير، مجد الدين، أبو السعادات، المبارك بن محمد الجزري (1979م) *النهاية في غريب الحديث والأثر.* تحقيق /طاهر أحمد الزاوى - محمود محمد الطناحي المكتبة العلمية - بيروت،

ابن الأثير، عز الدين، أبو الحسن، علي بن أبي الكرم الجزري، (1994 م)*أسد الغابة في معرفة الصحابة* . تحقيق .علي محمد معوض - عادل أحمد عبد الموجود دار الكتب العلمية.الأولى.

ابن القيم، محمد بن أبي بكر، ابن قيم الجوزية (1971م) *تحفة المودود بأحكام المولود* . المحقق: عبد القادر الأرناؤوط.الناشر: مكتبة دار البيان – دمشق.الطبعة: الأولى .

ابن القيم، محمد بن أبي بكر، ابن قيم الجوزية (1994م) *زاد المعاد في هدي خير العباد* الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت - مكتبة المنار الإسلامية، الكويت .الطبعة: السابعة والعشرون .

ابن الملقن، سراج الدين، أبو حفص، عمر بن علي المصري (2008) *التوضيح لشرح الجامع الصحيح المحقق:* دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث .الناشر: دار النوادر، دمشق – سوريا .الطبعة: الأولى.

ابن بطال، أبو الحسن، علي بن خلف (2003م) *شرح صحيح البخارى لابن بطال* .*تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم* .دار النشر: مكتبة الرشد – السعودية، الرياض .الطبعة: الثانية.

ابن حبان ، ابن بلبان / أبو حاتم محمد بن حبان، البُستي (1993م) *صحيح ابن حبان بترتيب* .المحقق: شعيب الأرنؤوط.الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت. الطبعة: الثانية .

ابن حجر ، أبو الفضل، أحمد بن علي العسقلاني (1379هـ) *فتح الباري شرح صحيح البخاري* الناشر: دار المعرفة – بيروت، .رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب .

ابن حجر. أبو الفضل، أحمد بن علي، العسقلاني (1986 م) *تقريب التهذيب* المحقق: محمد عوامة .الناشر: دار الرشيد – سوريا . الأولى.

ابن حجر، أبو الفضل، أحمد بن علي، العسقلاني (1994 م) *إتحاف المهرة بالفوائد المبتكرة من أطراف العشرة* تحقيق : مركز خدمة السنة والسيرة ، بإشراف د زهير بن ناصر الناصر (راجعه ووحد منهج التعليق والإخراج) الناشر : مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف (بالمدينة) – ومركز خدمة السنة والسيرة النبوية (بالمدينة) الطبعة : الأولى.

ابن حجر، أبو الفضل، أحمد بن علي، العسقلاني (1998 م- 2000 م) *المَطَالِبُ العَالَيةُ بِزَوَائِدِ المَسَانيد الثّمَانِيَة*.المحقق: مجموعة من الباحثين في 17 رسالة جامعية .تنسيق: د. سعد بن ناصر بن عبد العزيز الشَّثري .الناشر: دار العاصمة للنشر والتوزيع – دار الغيث للنشر والتوزيع .الطبعة: الأولى ..

ابن دريد، أبو بكر، محمد بن الحسن الأزدي (1991 م) *الاشتقاق*.تحقيق وشرح: عبد السلام هارون الناشر:دار الجيل، بيروت لبنان .الأولى

ابن سعد ،أبو عبد الله، محمد بن سعد (1968 م) *الطبقات الكبرى* المحقق: إحسان عباس. الناشر: دار صادر – بيروت .الطبعة: الأولى.

ابن عابدين محمد أمين الحنفي (1992م) *رد المحتار على الدر المختار* .الناشر: دار الفكر-بيروت .الطبعة: الثانية .

ابن عدي، أبو أحمد، ابن عدي الجرجاني (1997 م) *الكامل في ضعفاء الرجال*.تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود-علي محمد معوض .شارك في تحقيقه: عبد الفتاح أبو سنة .الناشر: الكتب العلمية - بيروت-لبنان .الطبعة: الأولى.

ابن كثير، أبو الفداء، إسماعيل بن عمر الدمشقي (1419هـ) *تفسير القرآن العظيم* المحقق: محمد حسين شمس الدين .الناشر: دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون – بيروت الطبعة: الأولى

أبو الشيخ ، أبو محمد، عبد الله بن محمد الأصبهاني (1408 هـ)*العظمة*. المحقق: رضاء الله بن محمد إدريس المباركفوري.الناشر: دار العاصمة – الرياض .الطبعة: الأولى .

أبو داود، سليمان بن الأشعث، السِّجِسْتاني (2009 م) *سنن أبي داود* المحقق: شعَيب الأرنؤوط - محَمَّد كامِل قره بللي الناشر: دار الرسالة العالمية .الطبعة: الأولى.

أبو يعلى ، أحمد بن علي الموصلي (1984) *مسند أبي يعلى* .المحقق:حسين سليم أسد.الناشر: دار المأمون للتراث – دمشق . الأولى.

أحمد ، أبو عبد الله، أحمد بن محمد الشيباني (2001 م) *مسند الإمام أحمد بن حنبل*. المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون .إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي .الناشر: مؤسسة الرسالة .الطبعة: الأولى.

البخاري، أبو عبد الله، محمد بن إسماعيل (1998 م) *الأدب المفرد* "حققه وقابله على أصوله: سمير بن أمين الزهيري مستفيداً من تخريجات وتعليقات العلامة الشيخ المحدث: محمد ناصر الدين الألباني .الناشر: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض .الطبعة: الأولى.

البخاري، أبو عبد الله، محمد بن إسماعيل.(1422هـ) *صحيح البخاري* "الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه المحقق: محمد زهير الناصر .نشر دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي) الأولى.

البغوي، أبو محمد، محيي السنة، الحسين بن مسعود (1983م) *شرح السنة* .تحقيق: شعيب الأرنؤوط- محمد زهير الشاويش .الناشر: المكتب الإسلامي - دمشق، بيروت.الطبعة: الثانية.

الترمذي، أبو عيسى، محمد بن عيسى (1998م) *سنن الترمذي (الجامع الكبير)*المحقق: بشار عواد معروف الناشر: دار الغرب الإسلامي بيروت.

الجوهري، أبو نصر، إسماعيل بن حماد (1987 م) *الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية*.تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار .الناشر: دار العلم للملايين. بيروت الرابعة .

الحاكم، أبو عبد الله، محمد بن عبد الله النيسابوري (1990م) *المستدرك على الصحيحين* .تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا. دار الكتب العلمية – بيروت. الأولى.

الحتي ،حنا نصر(2003 م) *قاموس الأسماء العربية والمعربة وتفسير معانيها*.طبعة دار الكتب العلمية بيروت لبنان.الطبعة. الثالثة.

الخطابي، أبو سليمان، حمد بن محمد (1932م) *معالم السنن*، الناشر: المطبعة العلمية – حلب.الأولى

الخطابي، أبو سليمان، حمد بن محمد (1982 م) *غريب الحديث* .المحقق: عبد الكريم إبراهيم الغرباوي .خرج أحاديثه: عبد القيوم عبد رب النبي .الناشر: دار الفكر – دمشق .

الخطابي، أبو سليمان، حمد بن محمد (1988 م) *أعلام الحديث (شرح صحيح البخاري)* المحقق: د. محمد بن سعد بن عبد الرحمن آل سعود الناشر: جامعة أم القرى (مركز البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي) الطبعة: الأولى، -

الدارمي، أبو محمد، عبد الله بن عبد الرحمن السمرقندي (2000 م) *سنن الدارمي* .تحقيق: حسين سليم أسد الداراني .الناشر: دار المغني للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية: الأولى.

الدولابي، أبو بِشْر، محمد بن أحمد الرازي (2000م) *الكنى والأسماء* .المحقق: أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي الناشر: دار ابن حزم - بيروت/ لبنان الطبعة: الأولى.

الزركشي، أبو عبد الله، بدر الدين ،محمد بن عبد الله (1957 م) *البرهان في علوم القرآن* المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم.الطبعة: الأولى، 1376 هـ - 1957 م.الناشر: دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه

السهيلي، أبو القاسم ،عبد الرحمن بن عبد الله (2000م) *الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام* .المحقق: عمر عبد السلام السلامي .الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت . الطبعة: الطبعة الأولى.

الصالحي، أبو النجا، شرف الدين، موسى بن أحمد (بدون) *الإقناع في فقه الإمام أحمد بن حنبل* المحقق: عبد اللطيف محمد موسى السبكي الناشر:دار المعرفة بيروت –لبنان

الصنعاني، أبو ابراهيم، عز الدين، محمد بن إسماعيل الأمير (2012 م) *اَلتَّحبير لإيضَاح مَعَاني اَلتَّيسير* .حققه وعلق عليه وخرج أحاديثه وضبط نصه: مُحَمَّد صُبْحي بن حَسَن حَلّاق أبو مصعب الناشر: مَكتَبَةُ الرُّشد، الرياض - المملكة الْعَرَبيَّة السعودية.الطبعة: الأولى

الطبراني، أبو القاسم، سليمان بن أحمد (1413 هـ) *الدعاء* .المحقق: مصطفى عبد القادر عطا الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت .الطبعة: الأولى .

الطبراني، أبو القاسم، سليمان بن أحمد (1995 م) *المعجم الأوسط* المحقق: طارق بن عوض الله بن محمد، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني الناشر: دار الحرمين – القاهرة.

الطبراني ، أبو القاسم، سليمان بن أحمد (1994 م) *المُعْجَمُ الكَبِير* .تحقيق: فريق من الباحثين .وأيضاً المحقق: حمدي بن عبد المجيد السلفي دار النشر: مكتبة ابن تيمية –القاهرة .الثانية . ودار الصميعي -الرياض/الأولى.

الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير (1984 م) *جامع البيان في تأويل القرآن* المحقق: أحمد محمد شاكر.الناشر: مؤسسة الرسالة. الأولى.

الطحاوي، أبو جعفر، أحمد بن محمد المصري (1494م)*شرح مشكل الآثار*.تحقيق: شعيب الأرنؤوط .الناشر: مؤسسة الرسالة الطبعة: الأولى

الطيبي ، شرف الدين، الحسين بن عبد الله (1997 م) *شرح الطيبي على مشكاة المصابيح المسمى بـ (الكاشف عن حقائق السنن)* المحقق: د. عبد الحميد هنداوي الناشر: مكتبة نزار مصطفى الباز (مكة المكرمة – الرياض) الطبعة: الأولى .

العراقي ، أبو الفضل، زين الدين، عبد الرحيم وابنه: أحمد بن عبد الرحيم ، أبو زرعة، ولي الدين، ابن العراقي (بدون) *طرح التشريب في شرح التقريب* الناشر: الطبعة المصرية القديمة–وصورها دور عدة منها (دار إحياء التراث العربي، ومؤسسة التاريخ العربي، ودار الفكر العربي)

عياض ، أبو الفضل ، عياض بن موسى اليحصبي السبتي، (1998 م) *إِكَمَالُ الْمُعْلِمِ بفَوَائِدِ مسلم*.المحقق: الدكتور يحْيَى إِسْمَاعِيل الناشر: دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، مصر الطبعة: الأولى.

المازري .أبو عبد الله، محمد بن علي (1988 م) *المُعْلم بفوائد مسلم* . المحقق: فضيلة الشيخ محمد الشاذلي النيفر .الناشر: الدار التونسية للنشر .المؤسّسة الوطنية للكتاب بالجزائر المؤسّسة الوطنية للترجمة والتحقيق والدّراسات بيت الحكمة .الطبعة: الثانية .

مسلم ، أبو الحسن ، مسلم بن الحجاج النيسابوري (1329 ه) *صحيح مسلم "المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله* ﷺ المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي .الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت

المناوي زين الدين ،محمد المناوي القاهري (1356هـ) *فيض القدير شرح الجامع الصغير* .الناشر: المكتبة التجارية الكبرى – مصر. الأولى.

النسائي. أبو عبد الرحمن، أحمد بن شعيب (1986م)*سنن النسائي* (المجتبى) تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة الناشر: مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب .الطبعة: الثانية.

النووي أبو زكريا، محيي الدين، يحيى بن شرف (1392 هـ) *شرح النووي على مسلم 1329* هـ *(المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج)* الناشر: دار إحياء التراث العربي –بيروت. الثانية.

النووي.أبو زكريا، محيي الدين، يحيى بن شرف (1994 م) *الأذكار تحقيق: عبد القادر الأرنؤوط رحمه الله* الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان .طبعة جديدة منقحة.

الهيتمي ، أحمد بن محمد الهيتمي (1983 م) *تحفة المحتاج في شرح المنهاج* . روجعت وصححت: على عدة نسخ بمعرفة لجنة من العلماء الناشر: المكتبة التجارية الكبرى بمصر لصاحبها مصطفى محمد.

الهيثمي أبو الحسن، نور الدين علي بن أبي بكر (1979 م) *كشف الأستار عن زوائد البزار* تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت .الطبعة: الأولى.

الهيثمي ،أبو الحسن، نور الدين علي بن أبي بكر(1994م) *مجمع الزوائد ومنبع الفوائد*.ت/حسام الدين القدسي .نشر مكتبة القدسي، القاهرة.